الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى
كلية الآداب واللـغات الأجنبية قسم اللغة العربية وآدابـــها

موضوع المذكرة:

آليات صناعة المصطلح في النقد الجزائري الحديث

مـذكرة مكمّلة لنيـل شهادة المـاستـر في اللغة و الأدب العـــــربي
تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبتين:
- لبادة سميرة
- حنتيت ذهبية

تحت إشراف الأستاذ:
قماش رؤوف

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: باوية صلاح الدين . . . . . رئيســـا
الأستاذ: قماش رؤوف . . . . . مشرفا و مقررا
الأستاذ(ة):بورويس كريمة. . . . . عضــوا مناقشا

السنة الجامعية:
2015/2014 م
1435 /1436 هـ

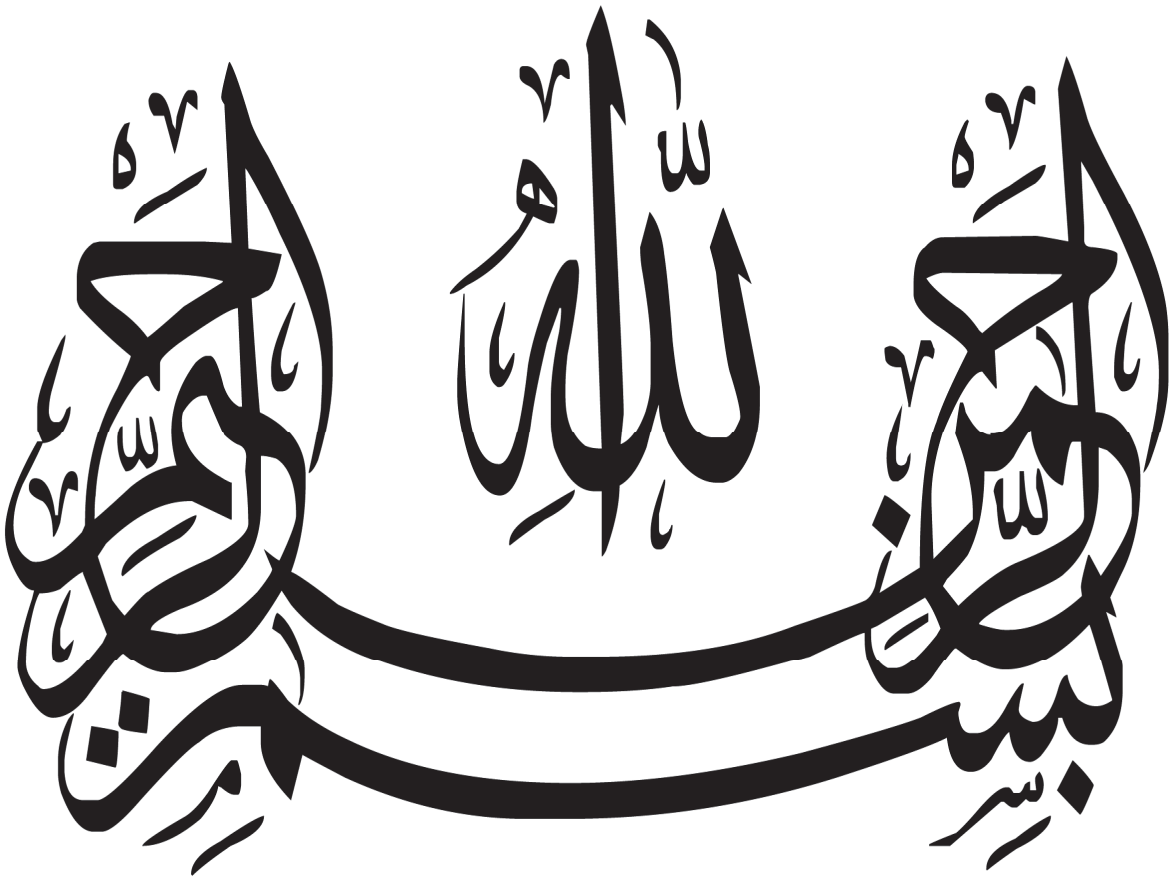
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر

نشكر المولى عز وجل الذي أتم علينا نعمته وعظيم فضله ومنحنا القدرة والصبر على انجاز هذا العمل المتواضع.

إلى من كان مثلنا قبل أن يصبح أستاذنا، إلى من أصبح أستاذنا ومعلمنا ومؤطرنا ومثلنا، وبحر للمعرفة ولم نستق منه إلا القليل، إلى موسوعة حملت أسمى معاني العلم والمعرفة والعطاء وكان لزاما علينا وضعه في خانة العظماء، فلم يبخل علينا وأمدنا بالمراجع التي كلنا بحاجة إليها وصبر علينا ورافقنا طيلة فترة انجازنا لهذا البحث.

إليك أستاذنا رؤوف قماش مع كل عبارات الحب والاحترام والكثير الكثير من الشكر.

كما نتقدم بكل تواضع بأسمى عبارات العرفان والامتنان الإنسانية قيدننا لاحترامهن صديقات تعبرك بصدق وعفوية عن أنبل معاني الصداقة فكل كلمات الشكر ستكون مجحفة بحقهن ولكن لا أملك إلا أن أقول لكن شكرا صديقاتنا.

إلى كل هؤلاء شكرا.

إهـــــــداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على من بعث نورا وهداية للعالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وإمام المرسلين

ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى مصدر الحنان، نبع الأمان، ومصدر الخير والاطمئنان

إلى من ربتني فأحسنت تربيتي وسهرت على رعايتي، وتعبت من أجلي، وانتظرت نجاحي.

إلى من أرشدتني لأخذ بأسباب النجاح وغرست في نفسي روح الاجتهاد والمثابرة

إلى قرة عيني "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

إلى من ضحى بماله وبما يملك لتوفير الراحة والسعادة

إلى من علمني حب العلم والمعرفة إلى من زرع في نفسي الأمل وشجعني على الدراسة

إلى من أحسن تدريبي إلى سر نجاحي أملي في الحياة "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى خطيبي العزيز "بوجمعة" وعائلته الكريمة، إلى إخوتي نعيمة، حسيبة، حسام ،

إلى أختي صليحة وزوجها وبناتها "خلود، كوثر"

إلى أخي عبد النور وزوجته وسام وابنهما أيوب إلى أخي عبد السلام وزوجته فايزة.

إلى كل زملائي وزميلاتي الأعزاء: نادية ، نوال، مريم ، رفيقة، وإلى صديقتي التي

قاسمتني هذا البحث بحلوه ومره"سميرة". وأنبل إهداء عرفناه بجميل العلم والتعليم

إلى أستاذنا رؤوف قماش، إلى كل من يعرفني ويتمنى لي النجاح والتوفيق في مستقبلي .

إهـــــــداء

اللهم أغنني بالعلم وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني بالعافية،

أهدي هذا العمل المتواضع إلى مفتاح الرحمة، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى أمي وأبي عربون وفاء وتقدير ، أطال الله في عمرهما وأدامهما تاجا اعتز به

ونبراسا ينير لي دربي دائما.

إلى إخوتي، وأخواتي عربون حب طافح كالعبير

إلى عائلة لبادة وبوعبد الله كبيرها وصغيرها.

إلى الكتاكيت البريئة، صغار العائلة: "تقوى، لؤي، سيرين،

"إلى رفيقات دربي اللواتي لن أنساهم ماحييت: نوال، نادية، مريم، أمينة،

حليمة، اعتدال، ذهبية، مريم ، سامية.

إلى التي لم تبخل علينا بيد المساعدة "رفيقة".

إلى من ساندني طيلة بحثي، فكان عوني وسندي الدائم" جياد".

إلى من ساعدنا في وقت حاجتنا " عمي صالح"

إلى كل من ذكره قلبي ونسيهم قلمي إلى وزملائي

وزميلاتي طلاب العلم المنير

أقدم هذا العمل وكلي أمل في وطن يقوده مجتمع قارئ مستنير

سميرة

المقدمة

مقدمة:

لقد أصبح المصطلح- بشكل عام – أداة لا غنى للباحث عنها إذا ما أراد الخوض في الدراسة النقدية والغوص فيها، في زمن تطورت فيه أنماط الحياة الإنسانية واتسعت آفاق الفكر، وتعددت اختصاصاته، وزادت دقة آلياته.

وإذا كان العلماء المسلمون الأوائل قد اعتبروا المصطلحات مفاتيح للعلوم، فإن المحدثين منهم يؤكدون أنها مفاتيح العقل البشري. والمصطلح النقدي بطبيعته يتبوأ مكانة مهمة في الخطاب النقدي العربي عموما، والخطاب النقدي الجزائري كذلك وبخاصة بعد ما شهده النقد الأدبي من تداخلات مصطلحية ظهرت بدخول النظريات اللسانية إليه، ومنذ أن استلهمت الحداثة العربية أدواتها الإجرائية من المنتج الغربي حيث استفاد النقد العربي، والنقد الجزائري ضمنه من منجزات العلوم اللسانية الحديثة الوافدة من أوروبا وأمريكا .

ومن هذا المنتهى جاء عزمنا على الخوض في قضايا المصطلح، وتحديدا طرق أو مصادر صناعته، فاخترنا موضوع بحثنا الموسم ب:"آليات صناعية المصطلح في النقد الجزائري الحديث".

ومن منطلق الاهتمام بإشكالية المصطلح النقدي العربي الحديث أردنا دراسة مصطلحية، وتحديدا آليات وضعه.

إن اختيارنا لهذا الموضوع استجابة لرغبة جامحة راودتنا بالاهتمام بالأدب الجزائري عموما، وبالنقد منه على وجه الخصوص، ولقلة الدراسات التي اهتمت بالنقد والنقاد الجزائريين كمادة بحث، وحتى وإن وجدت فهي بعيدة عن هموم الدراسة المصطلحية، ومن الأسباب الموضوعية التي جعلتها نصر على موضوع البحث إصرارا منقطع النظير، أسباب كثيرة أهمها: تصدر الإشكالية المصطلحية للطرح النقدي العربي المعاصر، فآثرنا الخوض في غمار هذا الموضوع لأن الدراسة المصطلحية تكتسب أهمية كبرى خاصة بعد التحولات المعرفية التي شهدتها الإنسانية جمعاء من تداخل للعلوم ومصطلحاتها فأردنا بذلك الكشف عن آليات ومصادر وضع المصطلح النقدي وسلطنا الضوء على أهم الآليات المتبعة في وضعه في النقد الجزائري بشكل خاص، وقد اختص موضوعنا في جملة من الأسئلة التالية:

ما هو معنى كلمة مصطلح عامة، وبشكل خاص المصطلح النقدي

ما هي أهم الآليات التي تتحكم في وضعه، وما هي آليات وضع باعتماد المصطلح في النقد الجزائري الحديث؟

ولقد حاولنا الإجابة عن التساؤل الأول بالتركيز على مفهوم المصطلح بشكل عام، ومن جانبه النقدي كذلك، أما بالنسبة للسؤال الثاني والثالث فحاولنا رصد أهم الطرق المتبعة في وضع المصطلحات في النقد الجزائري

الحديث، وسرنا في بحثنا هذا وفق منهج تاريخي وصفي، إذ قمنا برصد تطور كلمة مصطلح تاريخيا، انطلاقا من ورودها في المعاجم القديمة وصولا إلى العصر الحديث، بما في ذلك الآليات التي قمنا بتبيان مفهومها انطلاقا من المعاجمالعربية القديمة أيضا وحتى وصلنا إلى المحدثين، وذلك بوصف كل مصطلح على حدى فجاءت خطة البحث كالآتي:

مدخل بمثابة فصل تمهيدي معنون ب: ماهية المصطلح وتندرج تحته عدة عناوين فرعية وهي: مفهوم المصطلح، وظائفه، مفهوم النقدي، وأهم الآليات المتبعة في صناعته، والفصل الأول تحت عنوان: آليات وضع المصطلح النقدي ويحتوي على العناصر التالية: آلية الاشتقاق، وآلية النحت والتركيب، استخدام المجاز، النقل، الترجمة والتعريب والإحياء، .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه: آليات وضع المصطلح في النقد الجزائري الحديث ، وعناصره هي: آلية الترجمة،الية التعريب ، وآلية الإحياء أما الخاتمة فقد أوجزنا فيها أهم معا لم الدراسة وما توصل إليه من نتائج.

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تراوحت بين القديم الذي لا غنى عنه، والحديث والمعاصر.منها :معجم مقاييس اللغة لابن فارس، لسان العرب لابن منظور ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك، كما تناولنا أيضا مجموعة من الكتب من بينها: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي، إضافة إلى عدة مؤلفات لعبد الملك مرتاض أهمها: في نظرية النص الأدبي قراءة النص، وشعرية القصيدة.

بالإضافة إلى مقالات ثرية صادرة عن مجلات نقدية متخصصة كمجلة اللسان العربي ، ومجلة علامات نقدية.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتها في انجاز هذا البحث هي: قلة المصادر والمراجع، وصعوبة التعامل مع المصطلحات النقدية لتعدد الترجمات العربية للمصطلح الواحد في أصله الغربي، وصعوبة تصفح وقراءة وتوثيق الكتب المحملة إلكترونيا، ومن أبرز الصعوبات التي صادفتنا أيضا ضيق الوقت الذي لم يكن في صالحنا إذ حدد لنا الموضوع في وقت متأخر جدا، ونطمح أن يكون المضمون قد أتى بالمراد منه ومع ما بذلنا في هذه الدراسة من جهد، وما اتخذنا فيه من احتياط فإننا لا ندعي له الريادة، وإن كان لنا من عذر فهو أننا قد عملنا قدر المستطاع ورجاؤنا في الله ذوا الفضل والرحمة أن يوفقنا ويتقبل من عملنا هذا ، وأن يجعله نافعا ويجزي عنه خيرا كل من رعاه بذرة حتى استوى ثمرة خاصة الأستاذ المشرف رؤوف قماش الذي أنار للبحث طريقه، وتحمل بصبر مشاقه معنا، والله الموفق من قبل ومن بعد.

مدخل:

ماهية المصطلح:

ماهية المصطلح:

وجد المصطلح منذ وجدت الثقافة والحضارة، والحديث عن قضية المصطلح أمر شائك يلزمه كثير من الجهد والوقت، فلطالما أثار جدلا بين الباحثين، وهم لا ينفكون يحاولون التوصل إلى حل الإشكالية، فالمصطلحات مفاتيح العلوم، لا نلج أي علم، ولا يمكن التوصل إلى كنهه ومنطقه، ما لم نكن متمكنين من مصطلحاته فالمصطلح يلعب دورا هاما في إنتاج المعرفة، ف"مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه"[1].

ذلك أن المصطلح لا يأخذ وضعا واحدا، ويتنوع حسب الحقول المعرفية المختلفة، " والمصطلح صورة مكثفة للعلاقة العضوية القائمة بين العقل واللغة، ذلك لأن المصطلحات في كل علم من العلوم هي بمثابة النواة المركزية التي بها يشيع المجال المعرفي، كما أن المصطلحات هي أولى قنوات التواصل بين شتى العلوم البشرية، التي تسهم في مستوى الحوار الحضاري، بين الأمم والتواصل الثقافي بين الشعوب". [2]

ما يعني أن المصطلح ضرورة حضارية وعلمية، يحتاج إليه لضبط المعرفة والمفاهيم.

إذ يساهم في ربط الحضارات والأمم ببعضها، لما له من أهمية في عملية الإيصال والتبليغ أمر جعل النقاد يأخذون بخط وافر من هذه المصطلحات الوافدة من الغرب، إلى درجة أن أصبح لكل ناقد رصيده اللغوي الذي يمكنه من الكتابة، والتأليف والنقد. انطلاقا من هذا نطرح عدة إشكاليات وهي:

ما هو مفهوم المصطلح، سواء على المستوى اللغوي أو الاصطلاحي؟

ما هي وظائفه؟

ما هو المصطلح النقدي إذا، وما هي أهم الآليات المتبعة في صناعة ، المصطلحات في النقد الحديث؟

---

[1] عبد السلام المسدي، (اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب)، مجلة العربي، ج2، ط1، 2006،وزارة الإعلام الكويت، ص:09.

[2] ينظر غز الدين إسماعيل (رئيس التحرير)، مجلة فصول، المجلد 07، العدد 3و 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص:04.

مفهوم المصطلح:

على الرغم من صعوبة الوقوف عند أول استعمال للفظة مصطلح، فإن عملية البحث التاريخي تدل على أنها قديمة على مستوى الحضارة العربية، إذ يشار للمصطلح بلفظين هما الاصطلاح والمصطلح، وقد وردت هاتان التسميات في مواضع كثيرة منذ أن بدأ الاهتمام بضرورة وضع المصطلحات للمفاهيم، على مدى قرون، ويعتبر لفظ "اصطلاح"، أكثر ظهورا ورواجا في تاريخ اللغة العربية من لفظ مصطلح، فقد استعمل منذ القرن الثالث للهجري في كتاب "المقتضب" لأبي العباس المبرد، كما وجد في القرن الرابع للهجري في كتابات كل من عبد الله بين محمد الخوارزمي (توفي في 387 للهجري)، وابن جني (توفي في 392 هـ) وابن فارس (توفي في 395 هـ).

المصطلح في اللغة:

مشتق من المادة "صَلَح" أو "صَلُح"، ومنها الصلاح والصلوح حيث أورد ابن فارس في معجمه أن: "الصاد واللام، والحاء واحد يدل على خلاف الفساد"[1].

ويقول الجوهري في صحاحه: "الاستصلاح نقيض الاستفساد"[2].

كما جاء في لسان العرب لابن منظور: "صلح، الصلاح ضد الفساد، والصلح، تصالح قوم بينهم، وقوم صَلُوح متصالحون"[3].

وجاء في تاج العروس للزبيدي: " واصطلحا، واصّالحا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا، وأدغموها في الصاد وتصالحا واصتلحا بالتاء بدل الطاء"[4].

وجاء كذلك في أساس البلاغة للزمخشري: "وصالحه على كذا وصالحه عليه"[5].

وورد في المعجم الوسيط: "صلح، صلاحا، وصلوحا زال عنه الفساد والشيء كان نافعا أو مناسبا. يقال هذا الشيء يصلح لك. ومن هنا جاء فعل اصطلح، فنقول اصطلح قوم، أي زال ما بينهم من خلاف، وأما اصطلح

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج3- ت عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، د ت، ص:303.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، م1 –ت أحمد عبد الغفور عطار، ط3 .1984، مادة صلح

[3] ابن منظور، لسان العرب، م3 .دار الجيل ولسان العرب، د ط، 1988، ص: 462.

[4] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس- ت مصطفى حجازي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، دت، مادة صلح.

[5] الزمخشري، أساس البلاغة- ت مريد نعيم وشوقي المعري-. مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1998 ،مادة "صلح"

قوم على أمر، فنعني بهذا أنهم تعارفوا عليه واتفقوا".[1]

وعلى هذا الأساس نجد المعنى المتواضع عليه في المعاجم العربية القديمة هو الاتفاق والتواضع.

ويطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد أن تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات: " Termفي الإنجليزية، والهولندية، والسويدية، و Terminusفي الألمانية، Término في الإيطالية، Terminologiaفي الإسبانية، و Termo في البرتغالية، و Termine في الروسية والبلغارية، والرومانية"[2].

أما لفظ مصطلح فيقابلها في اللغة الفرنسية Termeالمشتق من اللاتينية Terminus التي تعني الحد، وبالعودة إلى معجم لوروبير " Le Robert "، نجد المصطلح تتجادبه عدة دلالات منها ما هو جغرافي، وما هو منطقي،وحتى اقتصادي، ولعل أهمها التعريف الآتي الذي يدخل في إطار بحثنا هذا:

Terme : « mont appartenant à une vocabulaire spécial » [3]

المعنى: المصطلح هو كلمة تنتمي على مفردات لغة خاصة.

وعليه فالمعاجم الغربية قيدت المصطلح بمفهوم محدد، وبمجال علمي أو تقني محدد، كما حددت استعماله في حقل له خصوصياته، ومعاييره، وضوابطه التي يفقهها ذوو الاختصاص .

كان هذا فيما يخص تعريف المصطلح لغة. أما اصطلاحا فقد عرفه العرب القدامى بأنه لفظ نقل من معناه اللغوي إلى معنى جديد، في ميدان اختصاص معين، فقال "أبوا البقاء الكفوي" في كتابه " الكليات" : " هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وسيعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"[4].

يشير هذا القول إلى أن الاصطلاح هو عبارة عن اتفاق جماعة من الناس على تسمية الشيء باسم ما، وذلك بإخراجه من معنى إلى آخر في مجال علمي مجدد.

---

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج 1و2،دار الدعوة. اسطنبول، تركيا، د ط، 1988، مادة "صلح"، ص:520.

[2] علم المصطلح، أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية وآخرون، فاس، المملكة المغربية، دط،2005،ص: 41.

[3] Le Robert illustré d'aujourd'hui, dictionnaire langue français et non propres, édition mise a 'jours en, 1997, p :1593.

[4] أبو البقاء الكفوي، الكليات– ت عدنان درويش ومحمد المصري.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2،1998،ص: 129.

ويعرفه الجرجاني بقوله: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء، باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"[1].وهذا يتفق مع المفهوم السابق وقيل: "الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[2].

ويعرفه محمود فهمي حجازي بقوله: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد، وصيغة محددة وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء، أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد، ويقول في معرض آخر الكلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص، بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[3].

انطلاقا من هذه التعاريف نرى انه ليس بالضروري أن يكون المصطلح لفظا واحدا، يمكن أن يكون لفظا مركبا كما يستعمل في سياق محدد ويتميز بدلالته الخاصة مهما كان السياق الذي ينتمي إليه، على عكس الكلمة التي يتغير معناها بتغير السياق الذي ترد فيه.

ويعرفه " صالح بلعيد" بأنه: "لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا، بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ، أو السامع، أي أنه رمز لغوي لتصور محدد أو غير محدد، يرتبط وجوده بنمط التصورات التي ينتمي إليه"[4].

وصالح بلعيد هنا بين ما يجب، وما ينبغي أو يشترط في العناصر التي يجب توافرها في المصطلح من دقة وضوح تماما كما بين ذلك، محمد أمها وش في كتابه "قضايا المصطلح في النقد الإسلامي" إذ يقول بأنه: " لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع، وتشيع المصطلحات ضرورة في العلوم الصحيحة والفلسفة والدين والحقوق، حيث تحدد مدلول اللفظة بعناية قصوى"[5]

---

[1]علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات– ت إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د ط،1985،ص: 44-45.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]محمود فهمي مجازي، الأسس العلمية لعلم المصطلح. دار غريب، القاهرة، د ط، د ت،ص: 11.

[4]صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط6،1995،ص: 65.

[5]محمد أمهاوش، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا. عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010،ص: 58.

والمصطلح عند أهل الاختصاص: "رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي، والتصور المفهوم (وهو معنى من المعاني يتميز عن المعاني الأخرى، داخل نظام من التصورات أو المفاهيم) إنه بأوجز عبارة، كلمة تعبر عن مفهوم خاص في مجال محدد"[1]

وعرفه علي القاسمي بقوله: "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة، (مصطلح مركب) ويسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجه داخل ميدان ما"[2].

فالمصطلح "لفظ موضوعي تواضع عليه المختصون بقصد آدائه معنى معينا بدقة ووضوح شديدين، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق النص العلمي"[3].

لكن الواقع لا يثبت ذلك، فما يلاحظ من خلافات، ومشاحنات، حول تسمية المصطلح" بمصطلح أو اصطلاح "أمر لا يخفى ببال

وفي الحقيقة إن لفظة "مصطلح" لم ترد في كتابات اللغويين في القديم، إذ سبقتها لفظة " اصطلاح" إلى الوجود، وقد اختلف الباحثون حول أيهما أنس: مصطلح أم اصطلاح؟، إذ فضل بعض منهم توظيف "مصطلح"، وهو الشائع اليوم، في حين آثر آخرون استعمال "اصطلاح".

ومن الداعين إليه يحي عبد الرؤوف جبر، الذي رفض كلمة مصطلح، فيقول: "إنه لغريب حقا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة مصطلح بدلا من اصطلاح، مع العلم أن هذه الكلمة لا تصلح لغة، إلا إذا اصطلحنا عليها ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها"[4].

---

[1] محمد حسن عبد العزيز في الكتاب التذكاري تمام حسان رائد لغويا، المصطلحات اللغوية –إعداد وإشراف د عبد الرحمان حسن العارف. عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002،ص: 295.

[2] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987،ص: 215.

[3] محسن عقوق واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها. المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط،2004،ص: 70.

[4] يحي عبد الرؤوف جبر (الاصطلاح، مصادره ومشاكله وطرق توليده) ، مجلة اللسان العربي، ع36 ، 1992، جامعة الدول العربية ، القاهرة، ص: 143.

وكذلك نجد يوسف وغليسي يرد على يحي عبد الرؤوف معتبرا ما ذهب إليه هذا الأخير، تقريرا معياريا غريبا . وذلك لأسباب فهو يرى: "أن عدم ورود لفظة (مصطلح) في المعاجم ليس دليلا كافيا لعدم توظيفه، كما أن عدم توظيف أسلافنا له، على حد تعبيره استقراء ناقص"[1].

وفي العصر الحديث يمكن القول، إنه قد ظهرت ثلاثة اتجاهات حول استخدام لفظي "مصطلح" و"اصطلاح" الاتجاه الأول اكتفى بلفظ اصطلاح للدلالة على معنى اللفظ الذي يوضع للدلالة على معنى من المعاني المستجدة، واستبعد لفظ مصطلح نهائيا، ولم يأت على ذكر له، كما فعل أحمد فارس الشدياق في كتابه الجاسوس على القاموس، فقال: "إن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[2].

ومثل هذا جاء في معجم الوسيط:"اصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه، واتفقوا والاصطلاح مصدرا هو اتفاق طائفة علي شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته"[3].

والاتجاه الثاني تحدث عن اللفظين باعتبارهما، شيئا واحدا لا فرق بينهما، كما قال محمود فهمي حجازي: "وكلا المصدرين "اصطلح و"مصطلح" لم يرد في القرآن الكريم، أو في الحديث الشريف أو في المعجمات العربية القديمة العامة. ومع ذلك تكون العلوم في الحضارة العربية الإسلامية خصصت دلالة كلمة "اصطلاح" لتعني الكلمات المتفق غلى استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية، لذلك التخصص وبهذا المعنى استخدمت أيضا كلمة "مصطلح"، وأصبح الفعل "اصطلاح" يحمل أيضا هذه الدلالة الجديدة المحددة"[4].

فالمصطلح أو الاصطلاح شيء واحد لا فرق بينهما، فكلاهما استخدم من قبل أهل الاختصاص للدلالة على المفاهيم العلمية لهذا التخصص أو ذاك. فسواء قلنا "اصطلاح" أو "مصطلح" فالأمر واحد.

والاتجاه الثالث يمثله عبد الصبور شاهين، الذي فرق بين اللفظين بقوله: "فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (Term) الإنجليزية، ولذلك لا نجد بأسا في أن نقول (أن اصطلاحنا على

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008،ص: 25.

[2] أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس. مطبعة الجوائب القسطنطينية، القاهرة، د ط، 1299 هـ،ص: 437.

[3] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط. دار إحياء التراث، القاهرة، د ط، د ت، مادة صلح.

[4] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص: 08.

مصطلح ما ضرورة في البحث)، وهو أولى، وأفضل من أن نقول (إن اصطلاحنا على اصطلاح) بهذا التكرار الركيك، ويبدو أن هذه التفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديما"[1].

وقد أشار إلى ما جاء عند (وبستر) في تعريف كلمة (Term) بأنها لفظ أو تعبير ذا معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن، أو مهنة أو موضوع، وجاء تعريفه لكلمة Terminologia أنها: "مجموعة الألفاظ الفنية أو الخاصة المستعملة في عمل أو فن أو علم لكلمة موضوعات خاصة"[2].

وبناء على التعريفين اللذين أوردهما ويبستر قدم شاهدين تعريفه للمصطلح فقال: "هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي، أو أي موضوع آخر ذي طبيعة خاصة"[3].

وبناء على ما سبق، يمكن أن نورد فيما يأتي الخصائص الأساسية للمصطلح:

- هناك إجماع بأن وضع المصطلح ليس مبادرة فردية، بل يتم باتفاق مجموعة من المختصين في لغة معينة، وفي مجال محدد .
- يتميز المصطلح بدلالة خاصة، ومحددة في تخصص معين، ويختلف عن بقية الكلمات.
- المصطلح هو ما يطلق للتعبير عن مفهوم معين في مجال معين، ويتميز بالحصرية لمواكبة ركب التقدم العلمي، والتعبير عن مصطلحات حضارة العصر.
- لا يشترط التعبير على المصطلح بكلمة واحدة، بل يمكن أن يكون مركبا.

إن حرص العلماء في القديم والحديث على تعريف المصطلح وتحديد مفهومه، وتوضيح المراد به، نابع من أهميته، ودوره في ربط الصلات بين الأمم، والتواصل بين الشعوب، كما أنه نابع من أهميته في نقل العلوم، والمعرفة وتعميم الثقافة والابتكارات، ولنشر كل جوانب الحضارة المعاصرة، والنظريات المختلفة التي تخدم جوانب الحياة الإنسانية كافة، فالمصطلح "يلعب دورا هاما في ربط الصلة بين الأمم والشعوب، وفي نقل المعرفة والتكنولوجيا، ولنشر آثار الحضارة الحديثة، فضلا عن أن من النظريات ما يقر التوافق بين المصطلحات وأوضاع الشعوب الاجتماعية"[4].

وظائف المصطلح:

---

[1] عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم التقنية. دار الإصلاح، الدمام، ط1، 1983، ص: 119.

[2] عبد الصبور شاهين ،اللغة العربية لغة العلوم و التقنية ، ص: 118.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986، ص: 12.

يخضع العمل الاصطلاحي بجملة من الوظائف التي تمنحه بعدا شموليا، وهذه الوظائف هي: الوظيفة المعرفية والوظيفة التواصلية، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة الحضارية:

الوظيفة المعرفية تظهر من خلال قيمة المصطلح، ودوره في حفظ العلم، والمعارف "فالمصطلح هو لغة العلم والمعرفة ولا وجود لعلم دون مصطلحات »[1] إذ أن العلوم ترتبط ارتباطا وثيقا بالمصطلحات وفي هذا فيقول محمد عزام في كتابه: "أذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسرعه، وتعطلت وظيفته"[2].

أضف إلى ذلك أن حفاظ العلم على وجوده مرهون بما يملكه من جهاز اصطلاحي يحتويه فكريا، ويمنحه صفة المشروعية، أما الوظيفة التواصلية فتتلخص في كون الجهاز الاصطلاحي يوفر مادة غنية هي بمثابة الجسر الواصل بين الباحث ومجال بحثه، فكما أن لكل مجتمع لغته الخاصة تمكن أفراده من تحقيق التكيف الاجتماعي، فإن لكل علم مصطلحاته الخاصة به، والتي لا يمكن ولوجه ولا فهمه إلا من خلالها. فالمصطلح " نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص، إذ ان لغة الاصطلاح لغة نحوية المسوغ لاستعمالها مع عامة الناس الذين لا يستطعون إليها سبيلا"[3].

كما تتجلى الوظيفة الاقتصادية للمصطلح فيما يمنحه هذا الأخير من طاقة استيعابية "وقوة تخزين لكم كبير من المعارف"[4] ، بحيث يمكن التعبير عن عدة مفاهيم بلغة اصطلاحية تسهم في منحها الدقة والاختصار والاقتصاد .

وإذا كانت الوظيفة الاقتصادية تعمل على إضفاء الدقة على المعارف، وتوفر الجهد على الباحث في علم ما، فإنه وفي المقابل يعمل المصطلح على توسيع الدائرة ليأخذ بعدا حضاريا. ذلك أن " اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، فهي ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض"[5].

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 42.

[2] محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي. دار الشروق العربي، بيروت، د ط، د ت،ص: 07.

[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص: 44.

[4] المرجع نفسه، ص: 45

[5] المرجع نفسه، ص ن.

المصطلح النقدي:

1 تعريف النقد:

أ-لغة:

أوردت معاجم اللغة عددا من المعاني المقصودة من كلمة نقد كما جاء في "لسان العرب": "فالنقد والتناقد والتنقد تمييز الدراهم، وإخراج الزيف منها"[1].

وجاء في "معجم الوسيط": "نقد الشيء نقره ليختبره، أو ليميز جيده من رديئه، نقد الدراهم نقدا وتنقادا: ميز جيدها من رديئها، ويقال نقد النثر، ونقد الشعر: أظهر ما فيهما من عيب أو حسن، وفلان ينقد الناس، يعيبهم ويغتابهم وانتقد الدراهم: أخرج منها الزيف، ويقال انتقد الشعر على قائله: أظهر عيبه"[2].

ويقابل كلمة "نقد" في الفرنسية كلمة Critique، وفي الإنجليزية Critscism

ب-اصطلاحا:

لقد وقف النقاد عند هذه اللفظة محاولين تقديم تعريف لها، وحتى ولو اختلفت الألفاظ المستعملة من حيث الصيغة، إلا أنها تتفق من حيث المعنى، فقد عرف أحمد الشايب.

النقد بأنه: " دراسة الأشياء، وتفسيرها وتحليلها، وموازنتها بغيرها المشابهة لها، أو المقابلة ،ثم الحكم عليها ببيان.قيمتها، ودرجتها"[3]

والنقد في أدق معانيه: "دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب، ومعناها الواسع... وهو منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير، والتفكير والإحساس على حد سواء"[4]

وهناك من ذهب إلى تحديد معنى هذه اللفظة بقوله: "فن دراسة النصوص الأدبية لمعرفة اتجاهها الأدبي، وتحديد مكانتها في مسيرة الآداب، والتعرف على مواطن الحسن، والقبح مع التفسير والتعليل"[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة نقد، ص: 4517.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة نقد ، ص:944.

[3] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994، ص: 115.

[4] أحمد منذور، في الأدب والنقد. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة، القاهرة، د ط،د ت، ص:09.

[5] مناع هاشم صالح، بدايات في النقد الأدبي. دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994، ص: 92.

وعليه نقول النقد هو دراسة الأعمال الأدبية، والإلمام بها وهذا بالغوص في النص لإظهار مكنونه حسنا كان أم قبيحا أو غير ذلك من الأحكام.

ج-تعريف المصطلح النقدي:

يشكل المصطلح العمود الذي يقوم عليه الخطاب النقدي شأنه في ذلك، شأن بقية المصطلحات في شتى حقول المعرفة ويعرفه عبد العزيز الدسوقي بأنه: "النسق الفكري المترابط الذي تبحث من خلاله عملية الإبداع الفني، ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية، وسيكولوجية مبدعها، والعناصر التي شكلت ذوقه"[1].

وعليه فالمصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة في العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية تقتضي توضيح دلالاته، وتحديد طبيعة توظيفه، وتسمح له باختراق المنظومات الفكرية السائدة.

ويقوم المصطلح النقدي "على اللغة والمعرفة والمنهجية، ولا نتفهم هذه المكونات أو المقومات عن عناصر التمثيل الثقافي، من جهة، وتراث الإنسانية من جهة أخرى، مما يقوي التواصل مع الثقافات الأجنبية، والتطورات العلمية والمعرفية، وتتصالب توجهاتها مع الوعي المعرفي بالاتجاهات الفكرية، والنقدية لدى تثمير التراث الفكري والنقدي"[2]

إن إشكالية المصطلح النقدي العربي نابعة أصلا من كونه حصيلة لقوى جذب وطرد، إذ نجد له جذورا تراثية نقدية بلاغية وفلسفية... تربطه إلى الموروث، إلى جانب أنه يتطلع إلى المفاهيم النقدية الآتية من الثقافة الغربية، وبالتالي نشأ صراع بين الاتجاهين: حيث يحاول كل منهما جعل مصطلحاته هي التي تسود، فهذا الاتجاه الموروث يوظف في أثناء تحليله ظاهرة أدبية ما، المصطلحات البلاغية واللغوية والأخلاقية، مثال على ذلك ما وجد عند حسين المرصفي في "الوسيلة الأدبية" وقد نقله طه حسين إذ يقول: "إن كل قديم في هذا المذهب جيد خليق بالإعجاب لرصانته، ومتانته، وكل جديد فيه رديء سفساف لحضارته وهلهلته"[3]. ومنه يقول فاضل ثامر في هذا

---

[1] عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال عربي. مسلسلة عالم الفكر وآخرون، الكويت، مج9،د ت، ص:128.

[2] عبد الله أبو هيف (المصطلح السردي تعريبا وترجمة، في النقد الأدبي العربي الحديث)، مجلة تشرين، مجلد 28، ع1، 2006، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية رابطة أدباء الشام، دمشق، ص: 26.

[3] نقلا عن: فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث:
http://www.nizwa.com/vo/um26/p129-133-htm/.

المجال، " قد تراجع هذا الاتجاه المحافظ بسبب ضغوط الاتجاهات النقدية الحديثة، التي أخذت تنهل من النقد الغربي ومصطلحاته ، وهذا ما جعل من المصطلح النقدي الغربي، يجد مكانه في الخطاب العربي"[1].

إن الحاجة إلى المصطلح لا تنتهي، ودائرته لا تغلق، ومجاله لا يجدد فهو علم دائم التجدد، والتطور لأنه مرتبط بنمو المعرفة الإنسانية، واتساع دائرتها ونطاقها، كلما جد جديد في حياة الإنسان اصطلح عليه اسم ما، فعملية الاصطلاح لا تنتهي عند حد لأن المعرفة الإنسانية لا تتوقف.

صناعة المصطلح:

تعد عملية وضع المصطلحات من أهم عوامل ازدهار اللغة العربية ففي صدر الإسلام استفادت اللغة العربية من الألفاظ الجديدة، نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، مما مكن دائرة الثقافة العربية من الاتساع.

"من هنا أهتم العرب بالمصطلح، واعتنوا بوضع المصطلحات ولا أدل على ذلك، تلك التآليف المصطلحية التي جسدت حركة الإصلاح العربي نذكر على سبيل المثال كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، ومفاتيح العلوم "للخوارزمي، وكشاف اصطلاحات الفنون "للتهانوي"[2]، فكانت العرب عناية خاصة بمسألة وضع المصطلحات إذ أن "صياغة المصطلح لها ثوابت وضوابط مطلقة، ومعايير لغوية عامة كما أن لها مسالك نوعية خاصة ومجموع ذلك يمثل الآليات التي تقتضيها المصطلحات العلمية والفنية بحسب قول المسدي." [3]

فالثوابت المعرفية تتصل بطبيعة العلاقة بين كل علم ومنظومته الاصطلاحية الخاصة به، في حين أن القواعد اللغوية تقتضي تحديد مستوى صياغة اللغة التي تعبر عن قضية المصطلح ضمن حقلها، في حين ان المسالك النوعية يقصد بها مجال الاختصاص المعرفي الذي يتناول الآليات الاصطلاحية بالدرس.

من هنا نصل إلى نتيجة مفادها، " أن هناك علاقة حميمية بين إنتاجية المصطلح ، والتنمية اللغوية، ولا بد أن نؤكد أن توليد المصطلح يتعلق بعملية إنماء اللغة كالاشتقاق، والمجاز، والنحت والتعريب والترجمة ...إلخ، وهي وسائل رجع إليها العلماء العرب، عندما وضعوا آلاف المصطلحات"[4].

---

[1] نقلا عن: فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، ص 129-133.

[2] مداخلة للدكتورة زهيرة قروي (المفاهيم المصطلحية وأثرها في ازدهار اللغة العربية)، جامعة منتوري، كلية الآداب واللغة العربية، قسنطينة، الجزائر، ص:09.

[3] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي. مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1994، ص:10.

[4] مداخلة للدكتورة زهيرة قروي (المفاهيم المصطلحية وأثرها في ازدهار اللغة العربية)، ص:10.

لكن إنتاج المصطلح ليس عملية يمكننا القيام بها بمحض إرادتنا، وفي أي وقت نشاء، بل ثمة شروط من الواجب توفرها لإنتاج المصطلح فمن بين الشروط نذكر:

" 1-يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة مجتمعية، بإنتاج المعرفة، وانتقاء تواجد أو توالد المصطلحات في ظل جفاف معرفي يعني سقوط فرضيات العجز اللغوي"[1]

فإنتاج المصطلح يرتبط بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها، إذ أن خضوع المجتمع الآخر في مجال تأسيس المعرفة . يؤدي به إلى الوقوع في فخ التبعية اللغوية لذلك الآخر، ومنه يرتبط إنتاج المصطلح بحيوية البيئة الاجتماعية.

" 2-يرتبط إنتاج المصطلح أو صناعته بالبنية التصورية، أو الإدراكية، إذ أن ذلك لا يأتي إلا بالانغماس في مظاهر الكون وظواهره، يدفع الفعل إلى إثارة التساؤل والإشكاليات لأننا نكون بصدد بناء المعرفة".

بمعنى أن ظواهر الكون ومظاهره لا بد أن تحفز الذهن، وتثير لديه الإشكالات والتساؤلات من أجل بناء المعرفة.

" 3-الشرط الثالث متعلق بالعالم –صانع المصطلح- وعليه أن لا ينحى إلى التعصب الفردي للمصطلح، أو التمسك به، ورفض التنازل عنه، خطأ فادح يؤزم الوضع على الخريطة المصطلحاتية، خاصة إذا وجد مصطلح آخر أكثر منه دلالية وفعالية".

إذ يعني هذا البعد التام عن الذاتية أي البعد عن التعصب، والتمسك بمصطلح واحد ذاته، وعدم التنازل أو الاستغناء عنه، خاصة إذا كان مصطلحا آخر أكثر منه دقة، وهذا التعصب يؤدي إلى عدم قبول مصطلحات مختلفة، والتمسك بأخرى، فمبدأ التنازل شرط مهم في عملية وضع المصطلحات سبيل إلى توحيدها.

" 4-الانفتاح على العلوم الأخرى المتاحة لمجالات التواصل ، فالمصطلح الواحد يمكن استغلاله في حقول معرفية متجاورة".

إذ يجب معرفة العلوم الأخرى والانفتاح عليها، من أجل تبادل المصطلحات وهذا ما يجنب عناء توليد المصطلح في الحقل المعرفي الواحد.

---

[1] مداخلة للأستاذة راضية بن عريبة (إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين)، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، الشلف ،ص03 .

آليات صناعة المصطلح:

مع تأثير النظريات الحديثة في النقد العربي، أصبح المصطلح اليوم يشغلحيزا كبيرا لدى الدارسين، لما له من أهمية في عملية الإيصال و التبليغ، وهذا أمر جعل النقاد يأخذون بحظ وفير من هذه المصطلحات الوافدة من الغرب، إلى درجة أن أصبح لكل ناقد منهم رصيده اللغوي الذي يمكنه من الكتابة، والتأليف والنقد، وبحسب الأغراض فاختلفت مصطلحاتهم من شكل إلى آخر، وانقسموا إلى فرق متباينة. من هنا استأنس بوسائل في صياغة المصطلح النقدي، أهمها: الاشتقاق، النحت، التركيب والمجاز، إضافة إلى التعريب، الترجمة، والإحياء.

فالاشتقاق عملية تقوم على مبدأ القياس، تستنبط على وزن من الأوزان العربية القديمة فتصبح مألوفة موروثة، وهي عملية تهدف إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة، وتقترب هذه الدلالة من المعنى المراد، إذ عرفه الشريف الجرجاني بأنه: "أخد صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل"[1].

أما النحت في أبسط تعريفاته اللغوية، هو انتزاع أو تشكيل كلمة من كلمتين أو أكثر، على أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، وهو في اعتقاد بعض الباحثين ضربا من الاشتقاق، فهذا ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" يعرفه: "أن النون، والحاء، والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا"[2].

في حين أن التركيب يعرف بأنه "المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره"[3]. إذ أن المصطلح الناتج عن التركيب يتكون من كلمتين أو أكثر.

وفيما يخص المجاز فهو آلية قوامه

ا بيان لفظ "ينقله المتكلم من معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر فيه، وبين المعنى الأصلي علاقة"[4]. ومصطلحيا هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي، ويقابله في اللفظ الأجنبي Trope، إذ أن مثل

---

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، مادة شقق، ص:1.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة نحت.

[3] جواد حسني سماعنة (التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وانماطه التركيبية).مجلة اللسان العربي ،العدد50 ،2000،مكتب تنسيق التعريب،الرباط،ص:35.

[4] شحادة الخوري (دور المصطلح في الترجمة والتعريب).مجلة علامات، م7، ج29، 1998، الرباط، ص:188.

هذا النقل "يقترن مع اللفظ الفني فيوضع وعندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام، إلى الرصيد الخاص المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلمية"[1].

بينما التعريب في نظر بعض الدارسين هو الاقتراض، أما المعرب عند المحدثين هو: "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعادن في غير لغتها"[2].

أما الترجمة فتتمثل في اختيار اللفظ العربي الأنسب لأداء المدلول اللفظ الأعجمي"[3]. فهي نقل اللفظ بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، ويقابلها في اللفظ الأجنبي Troduction.

كما نعني بآلية الإحياء ابتعاث اللفظ القديم، ومحاكاة المعنى العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه، وعادة ما لجأ النقاد العرب إلى هذه الخاصية إحياء للتراث العلمي، فأحيوا مصطلحات علمية قديمة صالحة لأن تكون مفاهيم حداثية.

فالبحث في مجال المصطلح يلزم الباحث تحديد الآليات والطوائف التي تضمن مسار بحثه ومضمونه، ولهذا تم الغوص في هذا المجال، ومحاولة تحديد ماهية الاشتقاق والنحت، التركيب، والمجاز، التعريب، والترجمة، والإحياء والمصطلحات بين هذه القواعد ككل، وأثرها في تنمية اللغة العربية، لأن الاعتقاد الواضح لدى جميع الباحثين، في مثل هذا المجال هو أن صياغة المصطلح النقدي إشكالية صارت تتسارع دون أن تركز على قواعد وإجراءات متباينة ذكرناها باختصار، وسوف يتم التطرق لها بشكل أوسع وأشمل في الفصل الآتي.

---

[1] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات.الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، د ط، 1984، ص:44، 45.

[2] جلال الدين السيوطي، الموجز في علوم اللغة وأنواعها، شرح مجموعة من الكتاب ،ج1. المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط ، 1987، ص:268.

[3] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة.دار العلم للملايين، د ط، 1983،ص:321.

الفصل الأول:

آليات وضع المصطلح النقدي

تمهيد:

يعد المصطلح وسيلة من وسائل التواصل المعرفية المهمة داخل الثقافة الواحدة، وتزداد أهميته بوصفه جسرا للتواصل بين مختلف الثقافات، ولهذا أولى منذ أمد عناية كبيرة . وهو كذلك ضارب بجذوره في القدم، وهو ليس وليد التقدم الذي عرفه الأدب والنقد حديثا، وإنما ازداد الانشغال به بشكل مذهل مع الثورة اللسانية والنقدية التي اكتسحتها أثناء القرن العشرين، وما نتج عنها من مصطلحات ومفاهيم لم تكن موجودة فيها ثقافتنا النقدية من قبل.

فالعالم الغربي يشهد تطورا كبيرا في مختلف مجالات المعرفة، فهم يمطرون العالم يوميا بمئات الألفاظ والمصطلحات الجديدة، وأمام هذا الوضع تجد العربية نفسها مجبرة على مواكبة هذا التطور ومسايرة زحمة المصطلحات في شتى ميادين المعرفة، ولا يأتي ذلك إلا بقيام رجال هذه اللغة بتوليد المصطلحات لتسمية المفاهيم الوافدة من الغرب يوميا وبأعداد هائلة. ويطلق على هذه العملية اسم الوضع المصطلحي الذي يشمل كذلك الجهود العربية الصرفة في هذا المجال .

ويأخذ المصطلح النقدي من المصطلح خصائصه العامة وصفاته الأساسية التي يجب توفرها في كل مفردة من اللغة لتصبح مصطلحا ، ويتميز المصطلح النقدي في الوقت نفسه، بميزات خاصة تجعله يكتسب ملامح خاصة واضحة تفرده عن باقي المصطلحات.

آليات وضع المصطلح النقدي:

تتم عملية وضع المصطلح النقدي بالطريقة نفسها التي توضع بها المصطلحات اللغوية والأدبية والبلاغة والعلمية.

فطريقة وضعه يجب أن تتسم بخصوصيات اللغة التي يتم ضمنها توليد هذه المصطلحات وأهم طرائق وضع المصطلح النقدي وآلياته: الاشتقاق، النحت، التركيب، المجاز والنقل .

آلية الاشتقاق:

حظي الاشتقاق بعناية العلماء منذ العصور الإسلامية الأولى، فقد تم النقاد بالبحث والتأليف منذ القرن الثاني للهجرة، وقد تعددت نواحي البحث فيه وهو وسيلة هامة فيما توليد اللغة. بحيث يعد من أهم خصوصياتها على الإطلاق.

أ- لغة

جاء في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي: "والاشتقاق الأخذ فيه الكلام، والاشتقاق في الخصومات مع ترك القصد، وفرس أشق، وقد اشتق في عدوه يمينا وشمالا، والشقق مصدر الأشق"[1].

وقد ذكره الأزهري بقوله: "الاشتقاق الأخذ في الخصومات يمينا وشمالا مع ترك القصد"[2].

وورود في معجم الصحاح في اللغة لعبد الله العلايلي أن الاشتقاق هو: " الشق نصه الشيء ... والشق أيضا الشقيق، يقال هو أخي وشق نفسي، والشقة شظية تتشظى من لوح أو خشبة"[3].

وجاء في المرجع السابق: " وهذا شقيق هذا إذا انشق الشيء بنصفين فكل واحد منهما شقيق الآخر"[4]. أي أن هنالك علاقة تجمع بين شيئين.

---

(1) الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، تح مهدي المخزومي وابر هيم السامراءي، ج5. مطبعة الرسالة الكويت، د ط، 1916،مادة (شقق).

(2) الأزهري، تهديب اللغة،تح عبد العظيم محمود. مطابع سجل العرب ، د ط، د ت، مادة (شقق).

(3) سمير لعويسات، البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية. منشورات المنجز الممارسات اللغوية، الجزائر، د ط، 2011،ص:30.

(4) سمير لعويسات، البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية .ص:30.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف أخذه منه"[1].

فمن خلال هذه التعاريف اللغوية نلاحظ أن الاشتقاق في اللغة يعني الأخذ من الأمور المادية والمعنوية، وفي الكلام هو أن يذهب اللفظ يمينا وشمالا مع وجود الأصل المنبثق منه.

ب- اصطلاحا:

عرف العلماء الاشتقاق من الناحية الاصطلاحية، ومن ذلك ما جاء عن الجرجاني الذي قال في مفهومه: "هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا، ومغايرتها في الصيغة"[2].

أي أن الاشتقاق هو نزع كلمة من كلمة أخرى، على أن يتوفر التناسب بين هاتين الكلمتين في اللفظ والمعنى

أما جلال الدين السيوطي فعرفه بقوله: " هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب وحاذر من حذر"[3]. فمن خلال هذا التعريف نفهم أن صحة الاشتقاق مرتبطة ببعض الشروط أهمها: أن يكون بين اللفظ المشتق والأصل الذي اشتق منه قدر مشترك من المعنى، مما يجعل ذلك ينبغي أن تكون حروف الأصل والفرع مرتبة ترتيبا واحدا رغم ما يلحق الفرع من زيادات.

كما نجد "ابن دريد" يقول في الاشتقاق أيضا بأنه: " أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[4].

ولعل المقصود الذي يرمي إليه ابن دريد من خلال تعريفه هو التناسب في المعنى الذي تنجذب إليه الألفاظ المشتقة

ويقول عبد الله الأمين" في مفهوم الاشتقاق:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة (شقق).

[2] عبد القاهر الجرجاني ،التعريفات. ص:27-48 (نسخة إلكترونية).

[3] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ص:346.

[4] ابن دريد ،الاشتقاق ،تح عبد السلام محمد هارون . دار الجيل ، بيروت، د ط، 1991،ص:26.

" الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ و المأخوذ منه في اللفظ والمعنى"[1].

ومن اللغويين أيضا الذين عرفوا الاشتقاق نجد صبحي الصالح الذي عرفه بأنه: " توليد لبعض الألفاظ من بعض.

والرجوع بها إلى أصل واحد ، ويحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[2].

أما " عبد الصبور شاهين" فيعرف الاشتقاق بأنه: " صوغ كلمة فرعية من كلمة أصلية على أساس قياس فرعي، كاشتقاق الصفات وأسماء الزمان والمكان ونحوها"[3]. أي أن الاشتقاق يعتمد في الغالب على صوغ المفردات انطلاقا من جذور تتألف من ثلاث صوامت وهذا الجدر أو الأصل الثلاثي يفيد معنى عاما مشتركا بين عدد المفردات التي تتفرع عنه، وتلتحق بالأصل زوائد لتخصيص معناه العام، وهكذا تتشكل مفردات اللغة وتصاغ وفق صيغ صرفية وهي: المصادر، أسماء الزمان والمكان، اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة.

وبالمقابل أيضا نجد مجدي إبراهيم محمد إبراهيم الذي يتفرع هو الآخر عن مفهوم للاشتقاق بقوله: "الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ و المأخوذ منه في الأصل المعنوي، ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة، لأجلها اختلفا بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا " [4].

ونفهم من خلاله أن هناك اختلاف حاصل بين المشتق منه والمشتق، فسبب هذا الاختلاف عنده هو إدراك هذه الزيادة في المعنى.

أما "عبد السلام المسدي "فيعرفه قائلا: " هو هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة الواحدة"[5].

وعليه يبقى الاشتقاق عملية استخراج لفظ من آخر، أو صوغه من أخرى، بحيث تظل الفروع المولدة متصلة بالأصل، والمعنى أن أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى. وتغييره في اللفظ من شأنه أن يقدم لنا زيادة

---

[1] عبد الله الأمين، الاشتقاق .لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، د ت،ص:1.

[2] صبحي الصالح، دراسات في علم اللغة. دار العلم للملايين ، بيروت ، ط9، د ت،ص:174.

[3] ابن دريد ،الاشتقاق ،ص:26.

[4] مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة الصرف والمعاجم. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ط، د ت،ص:103.

[5] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح .الدار العربية للكتاب، تونس، 1984 ، ص: 32.

على المعنى الأصلي، وبهذه الزيادة يولد الاشتقاق، ولما كان هذا الأخير هو عملية استخراج لفظ من آخر فإن:" القياس هو الأساس الذي نبني عليه هذه العملية، كي يصبح المشتق مقبولا ممعتر فإنه بين علماء اللغة"[1].

فالاشتقاق إذن عملية هامة في ابتكار الصيغ، وهو وثيق الصلة بالقياس اللغوي يعتمد عليه كأساس هام له، فالقياس يضع الإطار الذي يجب الالتزام به عند الاشتقاق حتى يكون المشتق مناسبا للعرف اللغوي، وغير خارج عن أبنية اللغة وقوانينها، فعدم الدقة في القياس يؤدي إلى اشتقاق غير مصيب، واختلال القياس يؤدي إلى اضطراب الاشتقاق، لأن الاشتقاق شكل من أشكال القياس، ولعل هذا ما جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه يتجه إلى قضية القياس اللغوي، حيث يرى: أن التنمية الحقيقية لألفاظ اللغة إنما تكون عن طريق هذا القياس".

فالاشتقاق إذن ظاهرة لغوية تتمثل في صياغة كلمة جديدة من كلمة موجودة سابقا وفق منهج محدد، وقد وضع علماء اللغة شروطا لا يصغ الاشتقاق إلا بها، ولا يتحقق إلا بوجودها وتتمثل في:

- الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب .
- خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد.
- اشتراك مختلف الألفاظ في حذ أدنى من المعنى الموحد، أو تقاطعهما في قاسم دلالي مشترك، يقدر الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق.

أنواع الاشتقاق:

قسم علماء اللغة الاشتقاقّ إلى أربعة أقسام هي:

1- الاشتقاق الأصغر

ويقوم هذا النوع على انتزاع كلمة من أخرى مع تغيير في صيغة واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها وتشابه في المعنى ، وقد ذكره السيوطي بقوله: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى مادة أصلية ، وهيئة ترتيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأصلها، اختلفا حروفا وهيئة"[2]. ويعتبر هذا النوع من أهم أنواع

[1] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة. ص: 8.

[2] جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظارف في النحو، تح عبد الإله .مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، د ت، ص:346.

الاشتقاق وأكثرها فائدة، وهو أكثر الأنواع قيمة وأهمية . لهذا فقد أطلق عليه "الاشتقاق العام". وهو النوع الوحيد الذي يمكننا من تصريف الألفاظ والاشتقاق منها بانتزاع ما نحتاجه من صيغ صرفية، لذا أطلق عليه أيضا اسم " الاشتقاق الصرفي " [1].

ويتمثل دور هذا النوع من الاشتقاق في أنه يساهم في تحديد أبنية المشتقات، كما له دور حاسم في إثراء اللغة العربية وتوليد مفرداتها، كما أنه يعد نوعا من تصريف المصادر ذات المعاني المطلقة وتحويلها إلى الصور المختلفة لتحييها دلالة واستعمالا.

2- الاشتقاق الكبير:

يعرف الأستاذ علي عبد الواحد وافي الاشتقاق الكبير قائلا: " ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها، كما اختلف ترتيب أصواتها"[2]. وعليه يمكن أن نقول أن الاشتقاق الكبير هو تناسب في المعنى، وفي الحروف الأصلية بين لفظين أو أكثر لكن دون ترتيب الحروف. وهذا ما يقوله الأستاذ " محمد المنجي الصيادي الذي يورد التعريف التالي: " أما الاشتقاق الكبير فالمقصود منه هو اقتران كلمة بكلمة أخرى بتنوع في ترتيب الحروف ومعان مماثلة وحروف أصلية مشتركة، لكن المظهر الصوتي يتغير"[3].

لكن هذا النوع من الاشتقاق ليس معتمد في اللغة ، ولا سيما لدى اللغويين العرب المعاصرين ، بل وحتى قديما، إذ يعتبر ابتداع من ابن جني، وفي هذا يقول السيوطي": "هذا مما ابتدعه الإمام أبوا الفتح"[4]. ويقول بخصوص هذا النوع من الاشتقاق: "وليس معتمدا في اللغة، ولا يصغ أن يستنبط به اشتقاق في كلام العرب"[5].

وعليه هذا النوع من الاشتقاق لم يكن له دور فعال لأن مجال تطبيقه ضيق جدا، فهو يقتضي التكلف والتعسف كما أنه قد يؤدي إلى فقدان اللفظ لمدلوله الأصلي.

---

[1] علي عبد الواحد وافي ،فقه اللغة. دار النهضة، مصر، للطبع والنشر ، ط8، د ت، ص: 178.

[2] المرجع نفسه. ص: 180.

[3] محمد المنجي الصيادي ، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، 1993، ص: 55

(4)جلال الدين السيوطي الاشباه والتظافر في النحو.مادةشقق.

(5)المرجع نفسه ص ن

3- الاشتقاق الأكبر:

يقول الأستاذ شحادة الخوري في تعريف هذا النوع من الاشتقاق " هو أن يكون بين اللفظين المقصودين تناسب في المعنى والخرج دون تشابه في اللفظ لأنه في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الثانية"[1].

ويوضح الأستاذ " علي عبد الواحد وافي "هذا التعريف بإعطاء أمثلة فيقول: "ومن أمثلة التقارب في المخرج تناوب الميم والنون في مثل امتقع لونه وانتقع، واللام والنون في مثل أسود حالك وحانك"[2].

فهذا النوع يعتمد على الاستبدال ، إذ يمكن وضع صوت مكان صوت آخر تكون لهما الصفحة نفسها أو المخرج نفسه. لكن هذا لا يعني أن الكلمة الناتجة كلمة جديدة، وعليه فهو كسابقه يعتبر استعماله محدودا في وضع المصطلحات.

4-الاشتقاق الكبار:

ويسمى هذا النوع من الاشتقاق " بالنحت" وهذا قريب من الاشتقاق الصوفي، ويمكن توليد كلمات جديدة بواسطته، كما انه ضرب من الاختصار تصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر مثل: البسملة المنحوتة من اسم الله[3].

فالاشتقاق بأنواعه هو الطريق الرئيسي لتوليد الألفاظ، وذلك بإيجاد صيغ جديدة من الأصول القديمة، فعن طريقه يستطيع العربي استبدال المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة هي أحسن تعبير وأدق دلالة، وهو بلا منازع وسيلة للنهوض باللغة العربية.

ويتضح مما سبق أن الاشتقاق ليس من خصائص اللغة فحسب، بل إنه من أهمها على الإطلاق، ولا سيما لكثرة الأوزان العربية وهي عند "السيوطي": "ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة"[4] . فلا خلاف إذن في كون الاشتقاق " أيسر وسائل الوضع اللفظي وأكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية"[5].

---

[1] شحادة الخوري. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاسي، د ط،د ت ،ص:117.

[2] علي عبد الواحد وافي. فقه اللغة ،ص:184.

[3] علي القاسمي. مقدمة في علم المصطلح ،ص:381.

[4] السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ص:3.

[5] جواد حسني سماعنه (المصطلحية العربية بين القديم والحديث). مجلة اللسان العربي ، مكتب تنسيق التعريب، العدد 49، 2000 ،الرباط، ص:99.

وبعبارة أخرى فهو نوع من التوسع في اللغة العربية، يحتاج إليه العالم والباحث بصفة عامة، والمجامع اللغوية بصفة خاصة للتعبير عما سيحدث من معان لمسايرة التطور الاجتماعي والفكري ، وزيادة على ذلك يمكن إضافة فوائده الكثيرة التي تتمثل في تصنيف ألفاظ المعجم وحصرها في أسر لفظية محددة وقدرته على رد الألفاظ إلى أصولها وأنسابها، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس.

ونظرا لأهمية الاشتقاق الكبيرة فقد حظي بعناية فائقة من قبل اللغويين العرب الذين تصدروا لدراسته، فهو إذن أفضل وأنجح وسيلة لوضع المصطلحات.

وقد استعمله النقاد العرب في وضع المصطلحات ، ومنه مصطلح "البنيوية" وهو مصطلح مشتق من كلمة: بنية هذه الأخيرة التي يقول في شأنها "زكريا إبراهيم" :" كلمة بنية واسعة فضفاضة لا تكاد تعني شيئا، لأنها تعني كل شيء"[1].

وكذلك مصطلح "الشعر" الذي اشتق منه "صلاح فضل" عبارتي تشعير النثر وتقصيد السرد"، حيث اشتق من الشعر الفعل (شعر)، ومن القصيد الفعل (قصد)، وكأنه يستحضر صورة الفعل الفرنسي (Poétiser)، أو الفعل الإنجليزي (Poéticise)"[2].

[1] محمود العشري، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة .دليل القارئ العام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة ، مصر، ط2، 2003 ،ص:51.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد .ص:433.

2-آلية النحت :

النحت من أهم الآليات المعتمدة في صياغة المصطلح، وقد اختلف تعريفه من معجم إلى آخر، فأخذ معان كثيرة على المستوى اللغوي أو الاصطلاحي معا.

النحت لغة:

جاء في كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي: "النحت نحت النجار الخشب، يقال: نحت، ينحت، وينحت لغة، وجمل نحيت: قد أنتحتتْ مناسمة"[1].

وقد أجاز الخليل النحت في معجمه هذا، "حيث نحت (حيّعل) من جملة (حي على الفلاح)، وأجاز ذلك لما سمع عن العرب من قولهم: تعبْشَمَ الرجل وتعبقس، إذ كان من عبد شمس، أو عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلا"[2].

وقال ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة": " نحت: النون والحاء، والتاء كلمة تدل على بحر شيء وتسويته بعديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا، والنحيتة : الطبيعة يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان، كالغريزة التي غرز عليها الإنسان، وما سقط من المنحوت نحاتة"[3].

وجاء في "لسان العرب" لابن منظور أيضا بأن "النحت: النشر والقشر، والنحت.نحت النجار الخشب، نحت الخشبة ونحوها، ينْحِتُها، وينحتها نحتا فانتحتت"[4].

ومن هذين النصين يتضح لنا، أن النحت يؤدي معنى الاختزال والاختصار، وليس هذا فقط، إنما هو التسوية وهو التنسيق والبناء، ومنه فهو عملية الاختزال والتنقص.

وكذلك تحدث سيبويه في مواضع متفرقة من كتابه، فذكر في باب ما لا ينصرف من المركبات فقال: "أما حيهل، بفتح الحاء وتضعيف الياء المفتوحة. وفتح الهاء التي للأمر، فمن شيئين يدلل على ذلك: حي على الصلاة"[5].

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين. ص:811.

[2] نادية رمضان النجار ، قضايا في الدرس اللغوي،تقديم طاهر سليمان حمودة .مؤسسة شباب الجامعة ،دط2004 ،ص: 103.

[3] ابن فارس ، مقاييس اللغة. ص: 548.

[4] ابن منظور ، لسان العرب.ص: 823.

[5] نادية رمضان النجار ، قضايا في الدرس اللغوي.ص: 103.

وقد أوردت كتب اللغة أيضا أمثلة لا بأس بها للنحت، فقيل: "البسملة، نحتا من عبارة بسم الله، والحولقة من: لا حول ولا قوة إلا بالله ، والجعفدة من جعلت فداك، والدمزة، أي أدام الله عزّك"[1].

وجاء في كتاب الله العزيز عدة آيات، ورد فيها فعل النحت نذكر منها:

قال تعالى: " وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين" [2]

وقال أيضا: " تتخذون من سهولها قصورا، وتنحتون الجبال بيوتا"[3].

وقال: " وكانوا يَنْحِتون من الجبال بيوتًا، آمنين"[4].

وقال عز وجل أيضا: " قال أتعبدُونَ مَا تَنْحِتونَ"[5].

فالنحت هنا قطع الحجارة، ثم تسوية وتهذيب، وينتقصها من أطرافها فتنسيق فبناء، وهذه العملية تؤول إلى نتيجة طبيعية إذ أنها تنتهي إلى خلق جديد"[6].

وجاء في فقه اللغة للثعالبي أن: " العرب تنحت من كلمتين، أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار ، كقولهم: رجل عبشمي إلى عبد شمس"[7].

وعرفه الزبيدي في تاج العروس: "وقيد بعضهم النحت في الشيء الذي فيه صلابة، وقوة كالحجر، والخشب، ونحو ذلك"[8].

وجاء في المصباح المنير: "ونحت الخشبة أيضا (نحتا) : نجرها، الآلة (المخات) بالكسر وهي القادوم"[9].

---

[1] خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل .علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011،ص: 108.

[2] سورة الشعراء،الآية 149 .رواية حفص.

[3] سورة الأعراف،الآية 74 .رواية حفص.

[4] سورة الحجر،الآية 82 .رواية حفص.

[5] سورة الصافات،الآية 95 .رواية حفص.

[6] حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص:100.

[7] أبومنصور الثعالبي، فقه اللغة العربية. منشورات دار مكتبة الحياه، بيروت ، د ط، د ت، ص253.

[8] الزبيدي ، تاج العروس ، مادة نحت.

[9] محمد بن محمد بن علي، المصباح المنير. المكتبة العصرية، بيروت د ط، د ت، مادة نحت.

اصطلاحا:

يعرف النحت اصطلاحا: " اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر، عن طريق الاختزال، والاختصار وهذا ما عبر عنه ابن فارس بقوله: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. وبقية كلامه في الصاحبي أمثلة في النحت كحيْلة من حي على، أو ضِبَطْر من (ضبط، وضبر) "[1].

فالنحت هنا ضرب من الاختصار، وذلك باختزال كلمتين أو أكثر ليحصل على كلمة واحدة، إذ يقول إبراهيم أنيس في شأنه: " يعبر القدماء عادة عن النحت بقولهم عنه أنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر"[2].

بمعنى أن النحت عبارة عن انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر لنصل بذلك إلى كلمة ذات مفهوم جديد. " والنحت في الاصطلاح لم تعرض له المعاجم القديمة ولم تحدده، عدا ابن فارس"[3]، وكانت له مساهمة في تحديد دلالته وتوضيح معناه فقال: " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في قياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت. ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منها كلمة واحدة آخذة منها جميعا بحظ "[4].

ولا يدعى ابن فارس أنه رائد في هذا الفن، بل يعترف بأن الخليل بن أحمد الفراهيدى قد سبقه إليه، وأنه يتبع خطى الخليل في هذه الظاهرة، فيقول: "والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حَيْعَل الرجل، إذ قال حي على "[5].

وجاء في كتاب فقه اللغة لحاتم صالح الضامن أن " النحت في الاصطلاح أيضا أن تعمد إلى كلمتين، فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"[6].

ومنه فقد أجمع القدماء على أن النحت يدل على أن ينزع من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة، تؤدي هذه الأخير نفس المعنى الذي تدل عليه تلك الكلمات.

---

[1] نقلا عن زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة. ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2، 1994، ص: 89، نقلا عن الصاحبي ، ص: 461.

[2] إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص: 86.

[3] حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. ص:100.

[4] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم ،ت السيد أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،د ط، د ت، ص: 328، 329.

[5] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها . ص: 329.

[6] حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. ص:101.

أما المحدثون فقد اهتموا بالنحت اهتماما بالغا، سواء أكانوا مؤيدين أم معارضين، " فمن الفريق الأول ظهر كل من: جورجي زيدان في كتابه: " الفلسفة اللغوية"، وعبد القادر المغربي في كتابه: "الاشتقاق وتعريب"، ومصطفى صادق الرافعي صاحب كتاب: " تاريخ الأدب العربي، وساطع الحصر في كتاب : " آراء أحاديث"، وإسماعيل مظهر صاحب كتاب: " تجديد العربية"[1].

ونص بعض المحدثين على أخذ الكلمة من كلمتين، أو أكثر مستوفيا بذلك المنحوت من كلمتين، أو ثلاث أو جملة، و" قد عرف عبد الله أمين النحت تعريفا جامعا، فقال: أخذ كلمة من كلمتين، أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا: بأن تعمد إلى كلمتين أو أكثر، فتسقط من كل منهما ، أو من بعضهما حرفا، أو أكثر. وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى أخرى وتؤلف منها جميعا كلمة واحدة ، فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر، وما تدلان عليه من معان[2]".

وقد نظهر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في موضوع النحت. "ووافق على نحت الكلمات العربية عند الضرورة، ونص القرار على جواز النحت، عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية"[3]. وهو رأي الشيهابي نفسه، من مجمع دمشق إذ قال: " نحن في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم"[4].

فالكلمات المنحوتة لا تقبل إلا إذا كان دوقها سليما ، ولتحقيق هذا الأخير يشترط في الحروف المكونة لها أن تكون منسجمة وخاضعة لأحكام العربية. أما النحت بالنسبة لشاهين. " يضيف إلى اللغة ألفاظا جديدة لم تكن مستعملة من قبل، لكنه لا يزيد زيادة مطردة، لأن الضرورة التي تلجأ إلى النحت لا تتكرر كثيرا، فالحاجة إلى اختصار جمل كثيرة الورود هي حاجة محدودة ، ولذلك يعتبر النحت من الوسائل غير المخصبة في مجال تكثير ألفاظ اللغة"[5].

فالنحت بالنسبة لهذا الأخير يساهم في إضافة ألفاظا جديدة للغة ، لم تكن موجودة أو مستعملة من قبل ، لكن هذه الألفاظ قليلة، فلا تكون إضافة كبيرة إذ أن النحت يلجأ إليه في بعض الأحيان عند الضرورة فقط.

---

[1] نادية رمضان النجار ، قضايا في الدرس اللغوي.ص: 105.

[2] حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. ص:101.

[3] نقلا عن: خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل. ص:108، 109.

[4] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص:75.

[5] نقلا عن: خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل. ص: 109.

وجاء عند محمد علي الزركان أن النحت هو: "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، على أن يكون تناسب في اللفظ، والمعنى بين المنحوت، والمنحوت منه"[1]. فرأيه هذا حول مفهوم النحت لا يخالف آراء سابقيه.

إلا أن المصطلحات الناتجة عن النحت، ستكون مبهمة، يصعب على القارئ تمييز المصطلحات التي يتم منها النحت، ولهذا ذهب محمد عناني إلى التأكيد على أن: " التوسع في النحت غير محمود العافية، لا لسبب إلا لتعذر فهمه، فالأستاذ منير بلعيكي يورد في معجمه "المورد" قاموس إنجليزي- عربي كلمات نحتها بنفسه، فيقول إن فيتامين يجب أن تكون " حيمين" استنادا إلى أن " فيتا" معناها (الحياة) . والجمع بين الضباب والدخان في كلمة واحدة هي "ضدخن" قياسا على الإنجليزية Smogالتي تجمع نحتا بين Smake و Fog. [2]"

والنحت أيضا هو: " ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر ، تنزع من حروفها للدلالة على معنى، هو مزيج من دلالات الكلمات المنتزع منها (المنحوت منها)" [3].

ومن جهة القواعد والمعايير التي تضبط آلية النحت نذكر ما يلي:

- أن يكون النحت من الكلمات الأكثر تداولا واستعمالا.
- أن يكون لكل كلمة معنى يختلف عن معنى الكلمات الأخرى.
- أ ن لايقل عدد حروف الكلمة المنحوتة عن أربعة حروف.
- يجب أن تبقى حروف المنحوت منه مرتبة بعد النحت.
- أن تشتمل كل كلمة منحوتة على حروف أو أكثر من الحروف (ف، م، ل، ن، ب، ر)
- أن تلبي الكلمة المنحوتة حاجات العربية من إفراد وتثنية ونسبة ...
- يجب الحذر من وقوع الكلمة المنحوتة في تنافر الحروف، وأن تكون على وزن عربي قدر الإمكان." [4]

فهو بذلك جنس من الاختصار، يعمد إليه من أجل اختصار الكلمات المركبة من كلمتين أو أكثر، وجمعها في كلمة واحدة تدل على ما تعنيه مجموع تلك الكلمات المنحوت منها، وهو كما يقول محمد رشاد الحمزاوي:

---

[1] محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998، ص:137.

[2] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ومعجم إنجليزي عربي. الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 1996، ص: 195.

[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.ص: 91.

[4] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية. دار العلم للملايين، ط2، 1986، ص: 209.

"يلجأ إليه لمعالجة الكلمات الأوروبية المتكونة من عنصرين، يفيد الأول معنى، والثاني معنى آخر، فيتكون منهما معنى ثالث جديد"[1].

يفهم من هذا التعريف أن اللجوء إلى النحت، يتم في حالة كون المصطلحات الأوروبية، وهي طريقة واسعة الاستعمال، ومادام الأمر كذلك فهو ليس من سمات اللغة العربي، بل هو سمة نوعية لفظية اللغات الإنظمامية"[2].

وهو يقصد هنا اللغات اللاتينية، لأنها تتمتع بهذا النوع من التوليد وذلك بإدخال السوابق واللواحق على اللفظ، لإنتاج مصطلحات جديدة لاتحصى.

من هنا اختلف اللغويون العرب حول قضية الإفادة من النحت فهناك من رفضه أمثال: عبد السلام المسدي إذ يقولّ: " فلما وفق اللاجئون إليه، ولو في ضرورات المصطلح العلمي، كما حصل في علم الكيمياء عندما قيل: شارجبة، وشارسبة، بدل شاردة موجبة، وشاردة سالبة"[3].

فالقارئ الذي يصادف هذه الكلمات المنحوتة على سبيل المثال لا يتمكن من معرفة أصولها التي أخذت منها، وبالتالي يتعذر عليه إدراكها من لفظها. ويرى الكرملي فيما أورده صبحي الصالح: " لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب، كما هو مدون في مصنفاتها، والمنحوتات عندنا عشرات، أما عندهم فمئات بل ألوف، لأن تقديم المضاف إليه على المضاف معروف عندهم، فساغ لهم النحت. أما عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه"[4].

ولعل هذا ما جعل النحت يبقى بعيدا عن الشكل الذي يعطيه الأهمية حيث: " وضعته المؤسسات المصطلحية في آخر المطاف، يمكن اللجوء إليه بعد تعذر كل الوسائل الممكنة لصياغة المصطلح"[5].

وقد وقف الدكتور صبحي الصالح من الطائفتين موقفا وسطا حيث يقول: " وكلتا الطائفتين مغالية فيما ذهب إليه، فإن لكل لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسع في التعبير، وما من ريب في أن القول بالنحت إطلاقا

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها. ص: 43-44.

[2] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي. ص: 25.

[3] المرجع نفسه ، ص: 28.

[4] صبحي الصالح، دراسات في علم اللغة. ص:264، 266.

[5] صالح بلعيد(مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال)، مجلة اللسانيات،ع8، 2003.البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية ص:84.

يفسد أمر هذه اللغة، ولا ينسجم النسيج العربي للمفردات والتركيبات ، وربما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي، وما أصوب الاستنتاج الذي ذهب إليه الدكتور مصطفي جواد، حول ترجمة (الطب النفسي الجسمي Psychosomatic) ، فإنه حكم بفساد النحت فيه خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه، كأن يقال: " النفسجي" أو " النفجسمي"، مما يبعد الاسم عن أصله، فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه"[1].

رغم الخلاف القائم بين الطرفين بخصوص قضية اعتبار النحت من الوسائل المعتمدة عليها في صياغة المصطلحات، إلا أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وافق على النحت عند الضرورة، ونص القرار على أنه: " يجوز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية"[2].

هذا يعني أنه لا يعتمد عليه إلا عند الضرورة، ولعل هذا راجع إلى صعوبة وضع القواعد التي تضبط ما يسقط منه من حروف، وما يبقى منها عند التحام الكلمتين.

أنواع النحت:

قسم اللغويون العرب النحت إلى أربعة أنواع وهي:

1- النحت النسبي:

النحت النسبي هو" تركيب صيغة نسبية من اسمين مركبين، تركيبا إضافيا بشرط ألا يؤخذ من كل واحد منهما سوى حرفين اثنين ليكون مجموع حروف النسبة خمسة، ومن أمثلة النحت النسبي المحفوظة: عبشمي في عبد شمس، عبدري في عبد الدار" [3]

وهو أيضا: "أن تأخذ من علم مركب، أي أن تأخذ من هذا العلم المركب كلمة، ونسبت لها ياء النسبة مثل: عبدلي لنسبة إلى عبد الله"[4].

وأيضا أن تنسب شيئا أو شخصا الى بلدتين أو اسمين، فتنحت من اسميهما اسما واحد، على صيغة اسم المنسوب فنقول: طبرخزي، أي منسوب إلى المدينتين كلتيهما"[5].

---

[1] صبحي الصالح، دراسات في علم اللغة. ص: 266.

[2] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح . ص:75.

[3] زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة. ص:90.

[4] حسين قطناني ومصطفى خليل الكسواني، في علم الصرف.دار جرير النشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2011، ص:168.

[5] نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي. ص:106.

2- النحت الفعلي:

النحت الفعلي هو " ما ينحت: يشتق من الجملة للدلالة على مضمونها مثل: حَوْقل أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، بسمل أي قال: بسم الله الرحمان الرحيم، هلل، قال: لا إله إلا الله. حمدل، أي قال: الحمد لله رب العالمين"[1].

وهو أيضا: " ما ينحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل قولهم: سحل من سبحان الله"[2].

3- النحت الوصفي:

النحت الوصفي هو " أن ينحت من كلمتين على صفة بمعناها أو بمعنى اشتد من هذا المعنى مثل: صلدم إلى الشديد الحامز"[3].

وهو بهذا أن " تنحت من كلمتين كلمة واحد تدل على معناها أو بأشد منها مثل: ضبطر، بكسر الضاد، وفتح الياء، وسكون الطاء. للرجل الشديد منحوت من ضبط وضمير، وفي صبر معنى الشدة والصلابة"[4].

4- النحت الاسمي:

النحت الاسمي هو " أن تنحت من كلمتين اسما، كأن تنحت من كلمة جلد، وجمد، جلمود، وهو الصخر القاسي"[5].

وفي الزمن الحاضر تستعمل كلمات منحوتةمثل: كهرومائية للدلالة على الكهرباء والماء.

ومنه فالغرض من النحت هو، تيسير التعبير باختصار وإيجاز، فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحد بفضل النحت.

---

[1] حسين قطناني ومصطفى خليل الكسواني، في علم الصرف. ص:168.

[2] نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي. ص:106.

[3] حسين قطناني ومصطفى خليل الكسواني، في علم الصرف. ص:168.

[4] نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي. ص:106.

[5] المرجع نفسه، ص ن.

وهو وسيلة من وسائل تنمية اللغة، وتكثير مفرداتها، حيث اشتقاق كلمات حديثة لمعان حديثة، ليس لها ألفاظ في اللغة ، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها، أي أنها لا تؤدي معناها؛ فالنحت وسيلة تنمي اللغة وتؤدي إلى صياغة مفردات جديدة عن طريق الأخذ من كلمتين أو أكثر.

- من بين النقاد الذين استعملوا آلية النحت مرتاضالذي نحت مصطلح ركبرة إذ يقول: "لقد اقترحنا للمفهوم الأجنبي ( ) الذي يعني في لغة دوسوسير كل عنصر مركب من سلسلة الكلام، مصطلح ركبرة وقد نحتناه مع فعلين ركب بمعنى ألف الكلام، وعبر بمعنى بلغ الرسالة ووصلها إلى المتلقي ذلك بأن المقصود من اللفظ الأجنبي هو تلاقي سلسلة من العناصر النحوية واللغوية داخل جملة واحدة "[1].

البدعدة: لقد ترجم مرتاض المصطلح الأجنبي (Récurrence) باللفظة العربية (بدعدة)، وذلك بالاستناد إلى وسيلة " النحت" ، يقول في أحد هوامش كتابه "شعرية القراءة" ،" يطلق السيميائيون هذا المصطلح –أي- على كل عنصر ألسني يتكرر أو يعيد نفسه، فارتأينا أن ننحت هذا المصطلح أي – بدعدة- من بدأ وعا، (بَدْعَدَ يُبَدْعِدُ بَدْعَدَة) فكانت البدعدة"[2].

[1] عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1983، ص: 37.

3- آلية التركيب:

يتم التفاهم بواسطة اللغة على مستوى التراكيب، الألفاظ والمفردات ذات دلالة خاصة تفهم بالتواضع عليها، ولكن الخطاب يفهم انطلاقا من مستوى التراكيب، ويعرف المصطلح المركب بأنه: " المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر. ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره"[1]. ويفهم من هذا التعريف أن المصطلح الناتج عن طريف التركيب لا يكون مفردا بل يتكون من كلمتين على الأقل. فهو لا يعني لنا تفسير واضحا عن عدد الكلمات التي يصل إليها، وكل ما يمكننا استخلاصه من ذلك أن أدنى حد له هو كلمتان، أما الحد الأقصى فيظل مجهولا. حتى زعم البعض أن حدود المركب المصطلحي غير منتهية نظريا. وينبغي أن يفهم أن التركيب يبلغ حد الجملة لأنه في هذه الحالة يحكم عليه " بأنه جملة وليس تركيبا"[2].

وبالتالي تزداد المركبات المصطلحية تعقيدا كلما تعددت العناصر المكونة له.

ومع ذلك تبقى هذه الوسيلة مهمة جدا في " ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوروبي مركب إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوروبي"[3]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن السوابق واللواحق هي التي تشير فهم معاني المصطلحات المركبة، كما تساعدنا أيضا في التعرف على معظم المصطلحات التي تدخل في تكوينها.

فلو أخذنا مثلا اللاحقة (Phobia) المترجمة إلى العربية ب: "وهاب" أو " خواف". علما أن كل المصطلحات المركبة التي يتم توليدها باستعمال هذه الأحقة تكون عبارة عن مخاوف مرضية.

وعليه يمكن القول إن اعتماد طريقة التركيب في وضع المصطلحات تساعدنا في معرفة الميدان العلمي الذي ينتمي إليه ذلك المصطلح، وبعبارة أخرى فهي تعمل على :" تقييده وتخصصه بالقياس إلى مدلول اللفظ المعجمي العام، وهو تخصيص تنتقل بموجبه المفردة من دائرة المعجم إلى سجل الاصطلاح"[4].

---

[1] جواد حسني سماعنه(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية)، مجلة اللسان العربي، العدد 50، 2000 . مكتب تنسيق التعريب الرباط ص:43.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

[3] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص:77.

[4] سعيد الخلادي(المعجم والمصطلح بين الاختلاف والائتلاف) ،مجلة اللسان العربي، العدد 50، 2000 . مكتب تنسيق التعريب الرباط ص:102.

وهكذا فقد استطاعت اللغة العربية أن تضع مصطلحات كثيرة بطريقة التركيب بدلا من النحت والفرق بين الطريقتين كبير بحيث في " النحت تفقد العناصر المكونة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكونة بكل صوامتها وحركاتها"[1]. لذا يلاحظ على اللغة العربية أنها تميل أكثر إلى التركيب لا إلى النحت. وهذا ما عبر عنه أحدهم بقوله: " إن موضوع التركيب سيظل أقرب إلى العربية من موضوع النحت"[2].

2- أنواع المركبات:

لقد ميزت البحوث اللغوية بين نوعين من المركبات وهما :الألفاظ المركبة والمركبات اللفظية.

1- اللفظة المركبة:

تتألف هذه اللفظة من عنصرين لغويين حديثين ونكون اسما أو صفة أو فعلا: وتتميز بما يلي:

- اندماج عنصر اللفظة في كلمة واحدة واستقرار العلاقة التركيبية فيما بينهما.
- التغيير عن الدلالة قد لا تكون بالضرورة حامل معاني العنصرين
- وقوع النبر الأساسي على العنصر الأول من اللفظية المركبة والنبر الثانوي أي الأضعف على العنصر الثاني[3].

2- المركب اللفظي:

ويتكون من كلمتين منفصلتين أو من كلمة ولفظة ومركبة، ويتميز المركب اللفظي بمميزات منها:

- الفصل بين العناصر المركبة بمساحة بياض بين عنصرين من عناصره على الأقل.
- عدم استقرار الدلالة بين عناصره خاصة عندما يكون معقدا متعدد العناصر حيث أن دلالته تخضع للاستبدال مع عناصر أخرى على الاستبدال.
- وقوع النبر الأساسي على العنصر الأخير من المركب تمييزا له عن اللفظة المركبة التي يقع النبر فيها على الجزء الأول[4].

---

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص:77.

[2] جواد حسني سماعنه(المصطلحية العربية بين القديم والحديث). مجلة اللسان العربي،ص47 .

[3] جواد حسني سماعنه(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية)، مجلة اللسان العربي. ص:37.

[4] جواد حسني سماعنة(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية و انماطه التطبيقية) .مجلة اللسان العربي ،ص: 37.

3- أنماط التركيب:

بحكم الاختلاف الموجود بين اللغات. فإن التركيب في اللغة العربية يختلف عن مفهوم التركيب في اللغتين الفرنسية والإنجليزية: حيث نجد في العربية نمطين هما:

1- التركيب المزجي:

لقد ميز مجمع اللغة العربية بالقاهرة بين المركب المزجي والنحت. فعقد ذلك القرار" أن المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسما واحدا ،إعرابا وبناءا، سواء كانت الكلمتين عربيتين أو معربتين"[1].

ويوضح الدكتور محمود فهمي حجازي الفرق بين هذا المركب والنحت فيقول: " بينما يكون النحت يمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة. يضافّ إلى ذلك أن المنحوت قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر المنحوت منه، كبعض الصوامت والحركات، أما المركب المزجي فربما احتفظ بالعناصر المكونة بكل صوامتها وصوائتها"[2].

2- المركبات المصطلحية:

المركبات المصطلحية هي نتاج عملية التركيب المصطلحي وهو المنهج الأهم في وضع وترجمة المصطلحات التي تزيد عن كلمة واحدة"[3].

ويعرف الديداوي المركبات المصطلحية على أنها: " تركيبة مكونة من عنصرين (مصطلحين) على الأقل، يكونان متراكبين ولهما صلة محددة بالموضوع، ويقوم التماسك الداخلي لهذين العنصرين على تناسبهما المفهومي"[4].

بمعنى أن المفهوم الناتج عن أي تركيب مصطلحي لا يمكن له أن يكون إلا باقتران المصطلحين أو اللفظين معا، أي أنه مؤلف من مجموع معاني عناصره.

---

[1] جواد حسني سماعنة(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية و انماطه التطبيقية). ص:40.

[2] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. ص:77.

[3] جواد حسني سماعنه(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية). مجلة اللسان العربي، ص:238.

[4] جواد حسني سماعنة (التركيب المصطلحي طبيعتهالنظرية وانماطه التطبيقية).ص: 42.

وينحصر التركيب في العمل المصطلحي العربي إلى ثلاثة أنماط وهي:

- التركيب المصطلحي الدخيل.
- التركيب المصطلحي المؤشب.
- التركيب المصطلحي العربي الأصيل.

1- التركيب المصطلحي الدخيل:

ويقصد به المركبات الدخيلة، وتعرف بأنها: " تلك المركبات المنقولة بملفوظها عن لغات أجنبية"[1]. ويفهم من هذا الكلام أن العناصر المكونة لهذا النوع من المصطلحات المركبة تنقل كما هي في اللغات الأجنبية دون أي تعديل يكسبها طابع اللغة الثانية التي تنقل إليها.

وما يلاحظ على هذه المركبات الدخيلة أنها موضوعة أصلا في لغة من اللغات وترجمت حرفيا إلى اللغة العربية.

2- التركيب المصطلحي المؤشب:

المركبات المؤشبة هي:" التراكيب التي يعتمد تأليفها على عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية"[2]. أو بعبارة أخرى هي تلك المركبات التي تكون بعض عناصرها من صميم اللغة العربية، أما بعضها الآخر فهي منقولة حرفيا عن اللغات الأجنبية ، وعلى سبيل المثال: "علامة أيقونية".

وعليه يمكن أن نقول إن المركبات الدخيلة والمؤشبة مستعملة بكثرة في العدد من المجالات العلمية الحديثة ولا سيما في التعبير عن أسماء المخترعات الجديدة والمقاييس والوحدات مما يعكس أزمة اللغة العربية في مواجهة المتطلبات الحديثة .

3- التركيب المصطلحي العربي الأصيل:

وينقسم المركبات المصطلحية في اللغة العربية حسب موقع العناصر الأساسية فيها وعلاقات الارتباط بغيرها من العناصر التركيب إلى قسمين أساسيين هما:

---

[1] جواد حسني سماعنة(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية و انماطه التطبيقية). ص: 42.

[2] المرجع نفسه ،ص ن.

1- التركيب الاسمي:

إن المركب المصطلحي الاسمي هو تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر ، يكون مبتدأ باسم يسمى "نواة المركب" [1]المحددة بما بعدها بأي من أنواع المحددات أو الوصفات اللسانية . وينقسم إلى:

أ- المركب الإسنادي:

وهو المركب المصطلحي المؤسس على علاقة اسنادية ببين نواة المركب القابلة للتعريف بالألف واللام أو بالإضافة وتسمى المسند إليه، وبين المحدد المصطلحي الذي هو المسند وهو ما يخضع لتعريف المركب الإسنادي اللغوي[2].

أي أن هذا المركب ينتج لما تكون العلاقة بين المحدد ونواة المركب اسنادية.

ب- المركب الإضافي:

" هو مركب يتألف من اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله"[3]؛ فهو إذن نتيجة علاقة الإضافة الرابطة بين المحدد ونواة المركب المصطلحي، بحيث تكون النواة بمثابة المضاف، والمحدد بمثابة المضاف إليه مثل:

ج- المركب البياني الوصفي:

علم الكونيات= Cosmologie

يتكون المركب البياني عامة من كلمتين تكون ثانيتها موضحة معنى الأولى ومرتبطة بها بعلاقة تبين (بدل أو توكيد أو صفة) وبذلك يتألف المركب الوصفي من عنصرين لغويين أو أكثر،

بحيث يكون أولها اسما موصوفا ومحددا بالعنصر الذي يليه أي الصفة[4]. أي أنه يتكون من صفة وموصوف

---

[1] جواد حسني سماعنه(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التركيبية)، ص:44.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المرجع نفسه ،ص: 45.

[4] جواد حسني سماعنة (التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وانماطه التركيبية) ،ص: 45.

د- المركب العطفي:

" هو المركب الذي يتألف من معطوف ومعطوف عليه، بحيث يتوسط بينهما حرف عطف"[1]، وما يلاحظ على المركب العطفي أنه قليل الاستعمال في اللغة العربية.

2- المركب الفعلي:

المركب الفعلي هو "كل مركب لغوي يتكون من عنصرين أو أكثر ويكون مبدوء بفعل أو يكون أساسه التركيبي فعليا"[2].

والمركبات المصطلحية الفعلية قليلة جدا في اللغة العربية، ولعل السبب في ذلك هو كونها" تعبر عن حدث يقع في الزمن الحاضر لا الماضي ولا المستقبل"[3]. وبالإضافة إلى ذلك فهي تكون في أغلب الأحيان عبارة عن ترجمات لصيغ فعلية أجنبية.

[1] جواد حسني سماعنة (التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وانماطه التركيبية). ص: 46.

[2] المرجع نفسه. ص ن.

4-استخدام المجاز:

أ- لغة:

يعتبر من الأسباب المتبعة في وضع المصطلحات، وله معان متعددة.

فقد ورد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي في تعريفه لمادة "جاز" " ونقول جزت الطريق جوازا ومجازا... والمجاز المصدر والموضع"[1]. فما يقصده الخليل في هذا المفهوم هو أن المجاز في اللغة يأخذ معنى العبور والانتقال، وبالمعنى نفسه نجد مفهوم هذه المادة اللغوية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس يقول: " الجيم والواو والزاء أصلان أحدهما: قطع الشيء، والآخر وسط الشيء، فأما الوسط: فجوز كل شيء وسيطة... والأصل الآخر: جزت الموضع: سرت فيه، وأجزته، خلفته، وقطعته ، وأجزته، نفدته"[2].

كما ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (جوز) ما يلي: " جزت الطريق وجاز الموضع جوازا وجوزا ومجازا، وجاز به وجاوزه وأجازه وأجاز غيره وجازه، سار فيه وسلكه، والمجاز الطريق إذا اقتطعت من أحد جانبيه إلى الآخر، والجائز من البيت الخشبة التي تحمل خشب البيت"[3]

وعليه فالمعنى المراد منه هنا هو الانتقال من موضع إلى آخر.

ويقول عبد القاهر الجرجاني: المجاز مفعل من جاز الشيء أي يجوزه إذا تعداه، وإذا أعدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف أنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه"[4]. أي أنه يتجاوز المعنى الأصلي لكلمة إلى معنى آخر فرعي يتعلق به، بحيث يكون المعنى الأول حقيقيا في حين يكون المعنى الثاني مجازي.

---

[1] الخليل ، العين .مادة (جاز).

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة .ص: 294.

[3] ابن منظور، لسان العرب.ص: 191.

[4] عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة،ت هـ ريتر.دار الميسرة،بيروت،ط3،1983، مادة (جاز).

وقد حدد ابن الأثير المجاز بقوله: " ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه"[1]. أي التعبير عن معنى جديد غير معناه الأصلي، كما يهدف إلى معنى وموقع جديد غير الذي وضع له أصلا ، أي أن استعماله وتوظيفه مخالف ومغاير لطبيعته.

أما الفيروزبادي فيقول في قاموس المحيط: " ... والمجاز الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر"[2] أي أخذ جزء من المعنى وتوظيفه للتعبير عن معنى آخر.

ب- اصطلاحا:

المجاز على حد قول " مصطفى الشيهابي" هو: "لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة"[3]. ويعرف كذلك بأنه: "استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة"[4]، نلاحظ من خلال هذين التعريفين أنهما متفقان ، فكلاهما يشير إلى أن المجاز هو استخدام اللفظة الجديدة للدلالة على مفهوم جديد، وفيهما إلحاح على ضرورة وجود علاقة بين المعنى الأصلي للكلمة ومعناها الجديد.

كما أن المجاز يعتبر بمثابة: " الجسر الذي تنتقل عبره الكلمة من مدلول إلى مدلول، أو من حقل إلى حقل دلالي آخر"[5]. وعليه فالمجاز في هذا التعريف لا يبقى على المعنى الأصلي للكلمة، إنما يتعداه إلى معنى جديد. وهذا ما عبر عنه أحد اللغويين أو الباحثين بقوله: أما المجاز الذي لا يخضع لقاعدة مضبوطة فهو يعود في نهاية الأمر إلى الاشتقاق، وهو ينحصر عموما في تطوير كلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد"[6].

وقيل أيضا في المجاز هو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا"[7] .أي نقله من دلالته (المعجمية الأصلية أو الوضعية أو الحقيقة)، إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين"[8].

---

[1] ضياء الدين ابن الاثير، المثل السائر . القاهرة ،دط، مادة (ج و ز).

[2] الفيروزبادي، قاموس المحيط . دار الكتاب العربي ،لبنان ،دط 2008 ،مادة (ج و ز).

[3] مصطفى الشهابي،المصطلحات العلمية في اللغة العربية. دار صادر،بيروت،ط3 ،1995،ص:16.

[4] يوسف أبو العدوس.مدخل إلى البلاغة العربية دار المسيرة، ط1، 2007، ص:170- 171.

[5] محمد حسن عبد العزيز،المصطلحات اللغوية تمام حسان رائد، عبد الرحمان حسن العازف.عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.ص:301.

[6] محمد رشاد الحمزاوي،المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها. ص: 41.

[7] شحادة الخوري(دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب) .ص: 42.

[8] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.ص: 80.

وقيل أيضا هو : " كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[1].

ويقول الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي في تعريف المجاز: "إنه ينحصر في تطوير كلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد"[2].

فالمجاز إذن هو استعمال لفظ في غير ما وضع له، بمعنى أن نعطي اللفظ معنى جديد لم يكن يعبر عنه في السابق.

وهذا ما يعطيه شحنة دلالية جديدة، وهذا مع الإبقاء بالطبع على علاقة مشابهة بينها، بمعنى أن تكون هناك سمة أو سمات مشتركة بين المعنى اللغوي الأول . والمعنى الاصطلاحي الجديد الذي أعطي له، وبهذا فهو طريقة من طرق توليد الألفاظ حيث أنه يعطي قيمة دلالية جديدة لبعض الوحدات المعجمية، ويسمح لها بالدخول في سياقات جديدة لم تكن تدخلها في السابق. والسياق الجديد هو الذي يعطي المعنى الجديد، فهذا الأخير إذن له، دور هام في توضيح معنى اللفظ ، وهو الذي يفرق بين المعنى المعجمي والمعنى الجديد.

ويشترط في المجاز أمران:

1- أن يكون بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي علاقة، مع وجود قرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلي، لأن هذه القرينة تفهم من السياق.

2- هو أنه في المجاز لا نقصد أبدا المعنى الأصلي للكلمة أي لا نقصد المعنى الحقيقي للكلمة.

وقد قسم المجاز إلى قسمين بحسب العلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، و هما: الاستعارة والمجاز المرسل.

أ- الاستعارة:

ونقصد بها في مجال التوليد المصطلحي الاستعارة التصريحية وهي استعمال كلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة مشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

---

[1] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية . دار الفكر، ط1، 2008،ص: 221.

[2] محمد رشاد الحمزاوي،المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها. ص: 41.

ب- المجاز المرسل:

وهو استعمال كلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير مشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[1].

وقد تفطن علماء اللغة القدامى والمحدثين لشأن المجاز في اللغة- إذ قال " المسدي في مقدمة قاموس اللسانيات"." شأن المجاز من اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن"[2]. فقد أنزل المسدي المجاز في اللغة العربية منزلة الدم الحيوي في جسم الإنسان، وذلك لأنه يبعث فيها الحياة، بفضل الحركة الدائمة القائمة على التحولات الدلالية لألفاظ اللغة.

ولعل أحسن طريقة لإقرار لفظ مجازي تتمثل في اعتماد المجازات التي يقرها الاستعمال، وفي هذا الصدد يقول "عبد السلام المسدي": إن منبت المجاز هو الاستعمال فإذا اطرد المصطلح العلمي، وتواتر في سياق التركيب اكتسب صيغة الاصطلاحية، وعند ذلك سيستقل بخصوصه الحقيقة العرفية"[3].

فالاستعمال المتواتر يجعل الكلمة تفقد جدتها، ويجعلها تكسب عرفية واستقرار، ولكن قد يتغير معناها أيضا مع مرور الوقت ، ويؤدي ذلك إلى تراكم المعاني، ولعل هذا ما جعل بعض اللغويين يقول: " إن الكلام كله مجاز"[4].

فالمجاز المقصود به في هذا القول ينطبق على ميدان البلاغة .

وهكذا فالمجاز يجعل اللفظ ينتقل من الرصيد العام أو اللغة العامة إلى الرصيد الخاص أو اللغة الخاصة أو المتخصصة التي هي مادة المصطلح.

وبالتالي يمكن توفير إمكانات واسعة للإصلاح العلمي بالاستعمالات المجازية، ومن هنا يعد المجاز من الوسائل الهامة في وضع المصطلحات، ولاسيما مع قدرته على توسيع المعنى وتقوية التعبير.

وعليه فالمجاز وسيلة تستعين بها اللغة العربية لكي تطور نفسها، بالمحافظة على الوحدات المعجمية نفسها والتي تسمح دلاليا لتستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى خاصة المشابهة، إلا أنه لا ينبغي أن نتمادى في استخدام المجاز حتى لا نقع في مطنب الاشتراك اللفظي الذي يخلق نوعا من الالتباس.

---

[1] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية.ص: 222.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.ص: 84.

[3] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح . ص: 48.

[4] محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية. ص: 301.

ومن بين المصطلحات التي استعملت مجازا نجد مصطلح: "تقويض إذ أفرغ (التقويض) من دلالته المعمارية الحقيقية، (نقض البناء من غير هدم)، وسحبوه –مجازا– على النص الأدبي تمثلوه "بناء" لغويا، يقوم المنهج المبتغى لدراسته بتفكيكه وتقويض أركانه لاستكشاف خفياه العميقة اللامتناهية، دون القصد إلى هدمه"[1].

وكذلك مصطلح "(غيات النص) التي وضعوها في غير ما وضعت له أصلا، حيث " العتبة" : خشبة الباب التي يُوطَأ عليها. والخشبة العليا، ثم أصبحت في هذه السياق المجازي توحي بتمثل النص بيتا (بناءا بأبوابه وأبهائه (جمع بهو) التي ندلف عبرها من الخارج إلى الداخل"[2].

فنظرا لولادة المصطلح النقدي في سياق ثقافي مغاير، فقد اهتدى الباحثون بوسائل عديدة لوضعه مثل: الاشتقاق، النحت، التركيب، المجاز، فرفدت النصوص بمصطلحات كثيرة وجديدة، مما أدى إلى خلق اضطراب في تداولها، واستعمالها، ما ولد عددا من المشكلات في استخدام المصطلح، نذكر منها:

- توظيف المصطلح النقدي نفسه للدلالة على عدة مفاهيم
- تعدد المقابلات العربية لنفس المصطلح الأجنبي.

فاضطراب المصطلح راجع إلى تعددية المناهج عربية المتبعة في صوغه ، ومن هنا فهناك من يصوغ المصطلح عن طريق الاشتقاق أو النحت أو التركيب أو المجاز، وهي طرائق سار عليها الدارسون العرب أفرادا وجماعات ومؤسسات، وهذا ما أدى إلى التعدد المصطلحي، فهذا الأخير الذي يؤدي إلى غياب الوعي بحقيقة علمية واضحة مفادها الحديث عن منظومة مصطلحية ما، بمعزل عن التصور النظري الذي تؤسس له هذه النظرية، وتنطلق منه، هو حديث لا جدوى منه لا لشيء إلا لكون المصطلح لا يدرك إلا من خلال موضعه داخل تصور نظري يمنحه مشروعية الوجود والاشتغال.

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.ص: 443.

[2] المرجع نفسه ،ص: 447.

5-النقل: الترجمة، التعريب والإحياء:

إن الاهتمام بوضع المصطلح ليس وليد العصر، إنما قديم قدم البشرية فلطالما كان الإنسان بحاجة للتواصل مع الغير، ولما كانت اللغة غير موحدة، كان لزاما عليهم نقل تلك المعارف من لغة غربية عنهم إلى لغة يتقنونها، فكانت الترجمة أفضل وسيلة توسلوا بها لتحقيق غاياتهم والترجمة تحث على وضع المصطلح المناسب تبحث عنه لحاجتها إليه، فاتسعت العربية في ذلك الوقت للعديد من المصطلحات وكان لزاما على العلماء الأقدمين إيجاد مصطلحات عديدة للدلالة على مختلف العلوم كالطب والفلسفة ...، فكانت المصطلحات تعد بالآلاف كما اتسعت اليوم بسبب التطور المذهل للعلوم والتكنولوجيا، ومن بين الطرق التي اتبعوها لوضع المصطلحات أن إضافة إلى الاشتقاق والنحت وغيرها، النقل وذلك عن طريق الترجمة "ترجمة كلمات أعجمية معانيها أو عن طريق تعريب كلمات أعجمية باعتبارها صحيحة"[1].

ونظرا للتطور الذي يشهده العصر الحديث في شتى المجالات جعل المصطلحات تتوافى من كل جهة، فسارع بعض اللغويين إلى التراث لاستيعاب المصطلحات الأجنبية معتمدين في ذلك على ما يعرف بالإحياء الذي يعني "ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه"[2].

---

[1] سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية.منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1999، ص: 99.

[2] عبد السلام المسدي (الإزدواج والمماثلة في المصطلح النقد)، المجلة العربية للثقافة ، ع 24، 1993 .تونس ص: 44.

الفصل الثاني:

صناعة المصطلح في النقد الجزائري الحديث

الفصل الثاني:

صناعة المصطلح في النقد الجزائري الحديث

تمهيد:

المصطلحات مفاتيح العلوم فهي منتهى مقاصدها، ومحمل ثقلها المعرفي وهي عنوان يتميز به كل حقل معرفي عما سواه، وبالمصطلح وهده تتم مقايضة أغلب المعارف والأفكار كما أنه أجلى صورة تعكس تبلور الوعي النقدي المنهجي لشعب من الشعوب، أو لكاتب بعينه والمصطلح شفرة قابلة للتواصل المشترك من أجل القضاء على اللامنهج والانتقال من العشوائية في الحكم النقدي إلى الوعي المنهجي القائم على أسس ومعايير مرجعية قارة، غير أن الذي يربك الدرس النقدي أن الفكر العربي يعيش تبعية للفكر الغربي: بمعنى أن الباحث العربي يستمد المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يعرف مراحل الحركة النقدية الغربية متجاهلا خلفيات نشأتها الطبيعية.

فالدراسة النقدية لا تجد موضوعا لها دون الأعمال الأدبية ، وهذا أمر بديهي ما دام الإبداع يسبق النقد دائما وتشكل هذه الأعمال رغم اختلاف أجناسها وأنواعها موضوعات النقد الذي يسعى دائما إلى اكتشاف ذلك العمل الإبداعي، ونستطيع القول بأن النقد هو الذي يدفع الحركة الأدبية ويوجهها ويرشدها وليس من المعقول أن يظل فينا ذلك الإقناع بأن الإبداع يكتسي أهمية كبيرة في عالم النقد وتشير جل الدراسات التي تابعت الحركة النقدية في الجزائر إلى أن النقد عندنا شهد ولادة متأخرة ، تميزت بداياته بالسطحية والجزئية إذ بدا واضحا للعيان عدم النضج الذي ميزه، والنقص الذي اتسم به يرجع إلى البيئة الثقافية في الجزائر خاصة في فترات الاحتلال حيث تميز النشاط الأدبي بالضعف بصفة عامة ، ونستطيع القول إنه وبالرغم من تلك الظروف القاسية حاول الأدب الجزائري أن يشق طريقه وسط الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المزرية، ليتخذ طابع النضال من أجل الكلمة ، اللغة والفكر الوطني.

وفي الحديث عن النقد الأدبي الجزائري الحديث ؛ فمن المعلوم أنه بدأ بدايات متعثرة كانت لها هفواتها وكاد يقع إجماع علىّ أننا لا نلقى نقدا ممنهجا بالجزائر قبل سنة 1961، فما كان قبل هذه السنة لا يعدو أن يكون محاولات متناثرة كان يمثلها بعض الكتاب أمثال: رمضان حمود، محمد البشير الإبراهيمي، حمزة بوكوشة،...إلخ.

وغيرهم من الأدباءالذين جعلوا النقد شغلهم الشاغل، وقد بدأ الخطاب النقدي الجزائري في أواخر الثمانينات يعرف تحولا من تعامله مع النص الأدبي ، وذلك من أجل تجاوز تلك المناهج النقدية السياقية إلى المناهج الحديثة التي بدأت تجتاح العالم العربي وبخاصة بلاد المغرب، ونتج عن ذلك ظهور ما أصبح يعرف بالنقد

النسقي من مناهج بنيوية، أسلوبية إلى سيميائية تفكيكية، وقد تبنت مقولات ذلك النقد نخبة من النقاد مثل : رشيد بن مالك، عبد المالك مرتاض، عبد الحميد بورايو، سعيد بوطاجين وغيرهم وقد كانت ترى ، أن الواقع المعرفي في العالم المعاصر أصبح يتطلب معرفة علمية منهجية تساير التطور العلمي المتسارع، ومن ثم كانت النخبة المؤسسة للمشهد الحداثي في الخطاب النقدي الجزائري، فقد حاول أصحابها جاهدين تمثل المناهج النسقية، والعمل على تطبيقها على النصوص الإبداعية .

إل أن صعوبة صياغتها وغموض مصطلحاتها حال دون تحقيق ما كانوا يأملونه.

وعليه النقد العربي والجزائري جزء منه عانى ولا يزال يعاني من إشكالات جمة نتيجة تبنيه لعدة مناهج غربية وإن أكثر ما تظهر فيه هذه الإشكالات هو المصطلح ، ففي ظل انفتاح العالم العربي على الثقافات الأجنبية أصبح يستقبل علوما ومعارف شتى؛ إذ يعتبر بمثابة النواة المركزية التي بها يشيع المجال المعرفي، كما يعتبر بمثابة النواة المركزية التي تسهم في مستوى الحوار الحضاري بين الأمم والتواصل الثقافي بين الشعوب فقد حظا المصطلح النقدي في الجزائر بشكل خاص باهتمام بالغ، إذ أصبح لكل ناقد رصيده اللغوي الذي يمكنه من الكتابة وعليه فهو يأخذ مصطلحاته ويوظفها بطريقته الخاصة، وعليه فقد اهتم النقاد بعملية وضع المصطلحات مما أدى إلى اختلاف في طرق وضعها فمنهم من اعتمد على طريقة الوضع عن طريق الاشتقاق والمجاز، ومنهم من اعتمد على طريقة النحت والتركيب، ولكن فيما يخص النقاد الجزائريين فقد اعتمدوا على طريقة النقل في وضع المصطلحات إذ اعتمد بعضهم على الترجمة بشكل أساسي في نقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية، والبعض الآخر لجأ إلى التعريب كوسيلة لنقل المصطلحات وتقريب العلوم الواردة في دهن القارئ فيما لجأ البعض الآخر إلى التراث لاستيعاب المصطلحات الأجنبية معتمدين على ما يعرف بالإحياء.

1- آلية الترجمة:

الترجمة ليست وليدة العصر، بل هي قديمة قدم البشرية بحيث كان الإنسان بحاجة إلى التواصل والتفاهم مع الآخر لدى معاملاته بالأخذ من ثقافته ونقل كل ما يستجد عنده، فيؤثر ويتأثر ، فكان يعتمد في ذلك على الترجمة.

أ- لغة:

ورد مصطلح الترجمة في لسان العرب على النحو الآتي : "ترجم من رجم، والترجمان والترجمان: المفسر وقد ترجمه وترجم عنه وهو من المثل الذي لم يذكره سويه، قال ابن جنّي: أما ترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله ... ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع التراجم".[1]

والتعريف نفسه يلاحظ في مختار الصحاح: "وترجم كلامه إذا فسرهبلسان آخر، ومنه الترجمان، وجمعه تراجم كزعفران وزعافر".[2]

وعليه نلاحظ أن كل المعجمين يشيران إلى أن الترجمة تفسير. وتفسير الشيء يعني توضيحه في سياقات وإبانة ما غمض منه، وبالتالي يتمكن القارئ باللغة العربية من استيعاب مختلف المعارف الوافدة إليه دون عناء.

ب- اصطلاحا:

لقد تصدى لدراسة الترجمة كثير من الباحثين باعتبارها وسيلة من الوسائل الهامة للرقي اللغوي وخاصة في وقتنا الحالي أين كثرت المنشورات باللغة الأجنبية ،ونذكر تعريف الدكتور "علي القاسمي "الذي عرفها بقوله:" الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي".[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب. مادة (ترجم)، ص: 227.

[2] عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، رتبة محمود خاطر، تح لجنة من علماء العربية .دار الفكر ، بيروت، لبنان، مادة رجم".

[3] علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح، ص: 101.

وهي كما يعرفها "عياط" : فعل ثقافي يعبر عن انجاز اجتماعي نشيط هادفا وبناء، يرمي إلى توسيع دائرة الحوار المعرفة في بيئته لشحذ فعاليته لاستيعابه لأكبر قدر من حصائد المعارف الإنسانية واكتساب خبرات الآخرين".[1]

ويشترط في الترجمة –ببداهة– أن تكون بين لغتين ، وللمترجم دور هام في نجاح هذه الترجمة أو فشلها فنجاحها يعتمد على خبرة المترجم وسعة اطلاعه على اللغتين وتمكنه من الإجراءات اللغوية .

وقد ذكر أحمد حساني في مقال له أن للترجمة إجراءان شائعان.

1- الترجمة المباشرة: وهذا عندما يكون هناك تكافؤ بين اللغة المصدر واللغة الهدف أي أنها من العائلة نفسها عدة أساليب:

أ- الإقراض : وذلك عندما يعسر إيجاد مقابل في لغة المصدر.

ب- النسخ أو المحاكاة: النقل الحرفي للمتصور الذهني للمصطلح الأجنبي.

ت- التضخم: استخدام مقابل في اللغة الهدف بوحدات لسانية أكثر من وحدات المصطلح الأجنبي.

2- الترجمة غير المباشرة: وهي عكس الأولى:

أ- التكافؤ: يحاول إيجاد بديل في اللغة الهدف مطابق للمصطلح في اللغة المصدر.

ب- المؤالفة: استعمال مقابل خاص من اللغة الهدف للتعبير عن معنى خاص في اللغة المصدر.

ت- التحرير: استخدام وإبداع مصطلحات غير مألوفة في العرف الاصطلاحي للغة الهدف.[2]

ونظرا لأهمية الترجمة فقد أصبح لها دورا هاما ، حيث بدأنا نشهد في وقتنا الحاضر الكثير من نظريات الترجمة وفي هذا الشأن يذهب البعض إلى أن المصطلح المترجم ينبغي أن يكون مثل المصطلح الأصلي في اللغة التي ترجم إليها فيما يرى آخر من أن المصطلح المترجم لا بد أن يحمل سمات الترجمة.

فالنقد الأدبي عبارة عن خطاب يسند إلى خطاب آخر هو الإبداع الأدبي بشتى ضروبه بغرض استجلاء معانيه وإزالة ما قد يكتنفه من غموض، ولما كان الهدف الرئيسي للترجمة يتلخص في نقل معاني هذا الإبداع للقارئ.

---

[1] محمد زرمان (الترجمة في الوطن العربي– اكراهات الواقع وتصورات المستقبل)، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر– 2004 ، ص: 21.

[2] أحمد حساني: (إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية) ، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004 ، ص: 308.

والمتتبع للحركة النقدية في الجزائر يلاحظ أنها سطحية ما فتئت تعبر عن نفسها وتجدد في مناهجها وأدواتها وإجراءاتها ومصطلحاتها النقدية، مواكبة بذلك التطور الثقافي والحضاري ذلك لأن النقد الأدبي يتأثر حتما بفعل التحولات الثقافية والحضارية التي تسود البيئة والمجتمع ، فالحركة النقدية في الجزائر اتسمت بالضعف والاضمحلال والركود على غرار ما شهدته في النصف الثاني منه.[1]

والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة في الجزائر تشكل جزءا من النقد العربي ، الذي تنجذب تارة نحو القديم وتارة نحو الحداثة والمعاصرة، وفي الانجذاب الثاني تزدحم مصطلحات نقدية وافدة مترجمة، وتختلف هذه الترجمات في مفهومها ودلالتها من باحث لآخر، وذلك حسب درجة وعيه بالمصطلح، ومن الملاحظ أن بعض المترجمين يقدمون على الترجمة دون تسلح كاف بأدواتها ومطالبها ، وهذا ما يؤدي إلى شيوع الإبهام والغموض.

وما يزيد المشكلة تعقيدا هو الانجذاب نحو المصطلح النقدي الوافد بكل تداعياته وجعله أساسا في الدراسة النقدية المعاصرة.

ولهذا فقد اهتم النقد في الجزائر بالمنهجية الحديثة وبخاصة في الحقل السيميائي وكذا السردي في الثمانينات وأنيطت مصطلحات السيميائية بالعلامة في الثورات بين العديد من النقاد ، أمثال : عبد الملك مرتاض ورشيد بن مالك، السعيد بوطاجين وحسين خمري... حيث سعى مرتاض إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا بين القديم والحديث وذلك عن طريق ترجمة المصطلحات الأجنبية وهذا من اجل عطاء نقدي أصيل ذي خصوصيات لها جذور في التاريخ ،ولها امتداد في أعماق الحداثة.

كما اهتم السعيد بوطاجين بالمصطلح وعلاقاته بالتراث النقدي واللغوي عند العرب مع التركيز على الاستعمالية النقدية للمصطلح وذلك من خلال كتابه الترجمة والمصطلح.

ولهذا فقد اهتم النقاد الجزائريين بالترجمة بشكل أساسي في نقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية، وهذا ما أدى إلى التعدد واختلاف المصطلحات المترجمة بين النقاد.

[1] عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث .المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990 ، ص: 7- 8.

فمن بين هذه المصطلحات المترجمة نجد ترجمة يوسف وغليسي لعدة مصطلحات من بينها مصطلح (IMPRESSIONISME) بالانطباعية[1] وكذلك مصطلح (HISTORISME) بالتاريخانية[2]. كما نجد عند عبد الملك مرتاض في ترجمته لمصطلح PSYCHANALYSE بالتحلسفي. [3]

مصطلح الشعرية: POETIQUE :

إن الشعرية مصطلح متعدد الدلالة ، مفهومه غير قار يصعب على الباحث تحديده، ثم إن مجالاته متباينة وبحسب زاوية الاشتغال لكل ناقد".[4]

ترجم مصطلح POETIQUE بعدة مصطلحات ، ومن بين النقاد الجزائريين من يصطنع مصطلح "الشعرية" نجد رشيد بن مالك، بحيث يقول : "انه علينا فهم الشعرية ان ننطلق من صورة عامة، وبطبيعة الحال مبسطة إلى حد ما عن الدراسات الأدبية".[5]

في حين نجد عبد الملك مرتاض يقترح مصطلح "الشعريات بالجمع الذي كأنه لا مفرد له، مثل : اللسانيات وذلك حتى نميز بين مفهومين مختلفين في الفكر النقدي الإنساني، بين "الشعرية" التي ما في النسيج الشعري من جمال يجعله شعرا رفيعا، و"الشعريات" التي تعني عدة معان منها العلم الذي يبحث في نظرية الشعر..."[6]

وقد ترجمها الباحث المغربي سعيد علوش بمصطلح "الشاعرية" ، ويعلل ذلك بجملة من المدلولات منها " أن تودوروف استعمله كمصطلح شبه مرادف لعلم نظرية الأدب، كما أن الشاعرية درس يتكفل باكتشاف الملكة الفردية التي تضع فردية الحدث الأدبي أي الأدبية، أما جون كوهين فيكتفي بتحديد المعنى التقليدي للشاعرية بكونها علما موضوعه الشعر" .[7]

---

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي. جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط3، 2010، ص: 8.

[2] يوسف وغليسي مناهج النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية. إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، د ط، 2002، ص: 17.

[3] عبد الملك مرتاض ، في النظرية النقد. دار هومة، الجزائر ،د ط ، 2002 ، ص: 136.

[4] مولاي بوحاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي المغاربي. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ،د ط ، 2001 ، ص: 272.

[5] رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. دار الحكمة، ط 1، 2000 ، ص: 138.

[6] عبد الملك مرتاض ، قضايا الشعريات (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر). منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر ،ط1 ، 2009 ، ص: 21.

[7] سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة . منشورات المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ،د ط ، 1984 ، ص: 74.

أما الترجمة الثانية لمصطلحPOETIQUE، فتعني "الإنشائية"، وقد تبنى هذه الترجمة كل من توفيق حسين بكار في مقدمة لكتاب حسين الواد ": البنية القصصية في رسالة الغفران"، والدكتور عبد السلام المسدي حيث يقول : " والإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب .

من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحدة .

فلا يكون الأثر الأدبي بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب، وتتميز نوعيا بما يغذي النظرية نفسها".[1]

-ومن المصطلحات المترجمة أيضا مصطلح " MANIPULATION" الذي ترجمه رشيد بن مالك بمصطلح "الاستعمال" في البداية ثم تراجع عنه بقوله: "تراجعنا في هذه الدراسة عن ترجمة الاستعمال بوصفه مقابلا ل: MANIPULATION ، وذلك أننا أدركنا من خلال معاينا للوضع المصطلحي في الدراسات اللسانية والسيميائية العربية الراهنة، أن مصطلح الاستعمال، يوضع في الأغلب كمقابل ل: USAGE ، وتبنينا بعديا مصطلح الإيعاز للدكتور عبد الحميد بورايوا، وقد تبين لنا انه يحيل فقط على جانب مفهومي واحد في مصطلح (الأمر)، ولا يغطي مساراته الدلالية الفرعية، ولحل هذا الإشكال ملنا إلى استعمال مصطلح التحريك للدكتور بنكراد سعيد في كتابه الموسوم ب: مدخل إلى السيميائيات السردية"[2] ومنه نجد أن رشيد بن مالك ترجم مصطلح MANIPULATIONباستعمال ، ثم استغنى عنه، وتبني مصطلحا آخر، انطلاقا من ترجمات كل من عبد الحميد بورايوا وبنكراد سعيد

-مصطلح LE PARATEXTE ترجم بعدة مصطلحات منها: عتبات النص أو العتبات النصية، فقد وظف هذا المصطلح جملة من الباحثين النقاد منهم : حسين خمري في مؤلفه: "نظرية النص"[3]،

وعبد الفتاح الجحمري في كتابه: عتاب النص البنية والدلالة،[4] وفي دراسة ل: عبد الرزاق بلال الموسوم ب: عتبات النص.[5]

---

[1] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب. ص: 167.

[2] رشيد بن مالك ، السيميائية السردية. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2001 ، ص: 07.

[3] حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال.دار العربية للعلوم، ط 1، 2007 ،ص: 115.

[4] عبد الفتاح الجحمري ، عتبات النص البنية والدلالة. منشورات الرابطة، الرباط، ط 1، 2000 ، ص: 22.

[5] عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص.إفريقيا الشرق، الرباط ،د ط، 2000 ، ص: 22.

والمصطلح ذاته استخدمه محمد الصالح خرفي في كتابه: "فضاء النص نص الفضاء دراسة نقدية في الشعر العربي المعاصر[1]، كما أن المصطلح ذاته استخدمه أسامة الملا في دراسة منشورة في مجلة علامات في النقد بعنوان : من الأزرق إلى الأزرق: قراءة في عينات العصفورية".[2]

-كما نقل رشيد بن مالك أيضا عن ميشال آريفيه ترجمة لبعض المصطلحات التي تحدد مفاصل الجهاز النظري للسيميائية التحليلية وهي:

"التدليل SIGNIFIANCE الذي يشير إلى الهيئة في حكم البنية الفونيمية (لاكان) أين يتمفصل ويحلل الدال في الخطاب، حيث نقل عن جوليا كريستيفا تحليلها لتعاريف بنفسينست الذي يفهم من التدليل هذا العمل الخاص بالتميز ، التنضيد والمواجهة الذي يمارس في اللغة، ويودع في خط الفاعل المتكلم ... حيث تجتاز السيميائية التحليلية الدال، لتصل إلى هذه المنطقة التدليل، والتي تتشكل فيها النواة الدلالية داخل اللغة".[3]

-كما ترجم مرتاض مصطلحLINGNISTIQUE بألسنية ، إذ يقول: " يتمثل الأسلوب في طريقة الكتابة الإبداعية باستخدام ، كفاءة إنشائية (POETIQUE) ، وأخرى ألسنية (LINGUISTIQUE) وفق أسلوب كل كاتب".[4]

وفي مرجع نفسه ترجم مرتاض أيضا مصطلح (METALANGAGE) بمصطلح وضعه بنفسه وهو لغة اللغة إذ يقول: "لغة اللغة (METALANGAGE) التي تقوم على استخلاص خصوصيات اللغة الأدبية ".[5]

-كما يترجم حسين خمري مصطلح (TRANSLINGUISTIQUE) ب عبر لغوي إذ يقول: " ... تعريف النص بوضعه جهازا عبر –لغوي يعيد توزيع نظام اللغة".[6]

---

[1] محمد الصالح خرفي، فضاء النص ، دراسة نقدية في الشعر العربي المعاصر. منشورات ريتيستيك، الجزائر، ط 2، 2007 ، ص: 25.

[2] أسامة الملا من الأزرق إلى الأزرق (قراءة في عتبات العصفورية).مجلة علامات في النقد، ج 29، م 07، ص: 204.

[3] مشال آريفيه وآخرون ، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك. منشورات الاختلاف، الجزائر ،د ط ، 2002 ، ص: 93.

[4] عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد .ص: 161- 162.

[5] المرجع نفسه. ص: 177- 178.

[6] حسين خمري ، نظرية النص. ص: 256.

ترجمة مصطلحACTENT (عامل)، وقد ترجمة رشيد بن مالك ب"عامل" بغرض التميز بينه وبين مصطلح فاعل الذي جرت على استعماله بعض الأعمال الأدبية النقدية العربية، ويحل العامل "في السيميائية الأدبية محل الشخصية لشموليته، فهو يغطي الكائنات الإنسانية فحسب، بل يغطي أيضا الحيوانات والأشياء والمفاهيم".[1]

كما أننا نميز داخل الخطاب بين عوامل التبليغ (التلفظ) ك: الراوي، المروي له المخاطب، المخاطب، وعوامل السرد ك: الفاعل/ الموضوع، المرسل /المرسل إليه، ويرى الناقد الجزائري "السعيد بوطاجين" أن :" مصطلح عامل قد يستخدم بغرض لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل ... ومن ثم فإن ربط العامل ب: الفعل يعد إخلالا بمعناه".[2]

في حين نجد أن محمد مفتاح قد تبنى مصطلح العامل بدل الفاعل وتقديمه على انه: "كل كيان مؤهل لأن يمارس على كيانات أخرى حكمه مغيرا خصائصها ومواقعها".[3]

- مصطلح الكفاءة: COMPETENCE:

لقد ترجم رشيد بن مالك مصطلح COMPETENCE بالكفاءة [4]، ويشرحه بالقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة كالكفاءة اللغوية، والمعرفة للقواعد السيكولوجية والثقافية والاجتماعية الموجهة للكلام في إطار اجتماعي، ككفاءة تواصلية أما سمير حجازي فقد ترجم هذا المصطلح بالقدرة ، " ويشير إلى المعرفة الحدسية التي تسمح لكل فرد بأن يحكم ما إذا كانت جملة ما ممكنة أو غير ممكنة لغته الأصلية".[5]

مصطلح (SIGNE): العلامة

إن مصطلح سمة (SIGNE) اسم منحدر من أصل لاتيني (SIGNUM) وهو مرادف للإمارة والعلامة مثل: علامة السحاب الداكن الدالة على المطر الوشيك، كما أن العلامات دالة على الأفكار.[6]

---

[1] رشيد بن مالك ، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. ص: 15.

[2] السعيد بوطاجين ،الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد . دار الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008 ، ص: 50.

[3] نور الدين الأسد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث،الأسلوبية والأسلوب. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، د ط، 1997، ص: 175.

[4] رشيد بن مالك ، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. ص: 39.

[5] سمير حجازي ، قاموس المصطلحات النقد الأدبي المعاصر –عربي- انجليزي- فرنسي. دار الآفاق العربية القاهرة، ط 1، 2001 ، ص: 36.

[6] مولاي بوحاتم ، الدرس السيميائي المغاربي. ص: 123.

وهو مصطلح عربي ورد ذكره عند "ابن منظور:" باسم (سيما) و(سومة)، على نحو قول "ابن عربي": "السيم العلامات ، والخيل المسومة أي المعلمة، والسوما بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير والشر".[1]

وقد شاع ترجمتها في النقد العربي بلفظة (العلامة) وعلى كثرة أنواع العلامات التي تضطلع بها الدراسة السيميائية، فإن شملها يلتئم عند المصطلح المركزيSIGNE الذي يوحد الدال والمدلول ، مثلما يفرق الجهود العربية المتناثرة التي تختلف في ترجمته اختلافا عسيرا، تنجر عنه اختلافات فرعية كثيرة، "فهو" الدليل" في مجمع الكتابات المغربية وهو "الإشارة " عند ميشال زكريا وصلاح فضل، وهو "الرمز" عند معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، وهو "الرمز اللغوي" عند جوزيف شريم".[2]

ويؤثر مرتاض مصطلح السمة" لطائفة من الأسباب أهمها:

- إن "العلامة" استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلحق فعلا من الأفعال ، أو اسما من الأسماء –دون الحروف– يستحيل من حال الى حال أخرى للنهوض بوظيفة دلالية يقتضيها المقام، ولعل اصطناع ذلك المصطلح النحوي في أصله في المفاهيم السيميائية، على عهدنا هذا ، قد يزيد هذا الأمر اضطرابا والتباسا.
- إن اصطناع "السمة" أنه أدنى ما يكون إلى ما يطلق عليه السيميائيون الغربيون مصطلح (SIGNE) ، من مصطلح "العلامة" الذي ربما انصرف إلى المعنى المادي فتمحض له .
- إن إطلاق "السمة" على مفهوم (SIGNE)، عوضا عن مصطلح "العلامة" سيحل لنا مشكلة أخرى من مشكلات المصطلح، وهي أننا حينئذ نمحص مصطلح "العلامة" لمفهوم آخر قريبا منه، وهو ما يطلق عليه في الفرنسية (LA MARQUE).[3]

ويرى مرتاض أن " السمة" آتية من الوسم، بمعنى العلم، بينما يجب أن ينصرف الدليل إلى غير المعنى الدالة عليه السمة...، فالسمة إحداث علامة مادية في جسم ، أو في شيء.[4]

وللتفريق بين السمة والعلامة يقترح مرتاض أن تكون:

---

[1] مولاي بوحاتم ، الدرس السيميائي المغاربي. ص: 123.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد. ص: 242-243.

[3] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي. دار هومة، د ط، 2010 ، ص :148-149.

[4] عبد الملك مرتاض ، قراءة النص . ص: 326- 327.

السمة : العلم الذي يعالج دلالة الألفاظ ، ودلالة الإشارات، ودلالة الأصوات، ودلالة الحركات وغيرها.

العلامة: للغة النحوية (التاء في ابن (ة): علامة تأنيث هذا الاسم الذي يغتدي مذكرا حين لا يكون فيه: ابن...).[1]

وهناك من لا يتفق معه فيما ذهب إليه ، حيث يرى عبد الجليل مرتاض العلامة هي المفهوم المركزي الذي يطغى على ما سواه من المفاهيم الأخرى ... (الأمارة، الدليل، السمة)، إذ أن العلامة هي المصطلح الأعم الذي يشمل كل هذه المفاهيم باعتبارها علامات مخصوصة إذ أن:

- فالأمارة قرينتها الظهور والدلالة الظنية.
- والدليل قرينته الدلالة على البرهان ، والدلالة على العلاقة اليقينية
- والسمة قرينتها أنها أثر ظاهر والعلاقة بين دالها ومدلولها سببية.

ومصطلح العلامة هو الأعم والأشمل لأنه غير مشروط بأي خصوصية ومن ثمة فقد يكتسب الشرعية المعرفية لأن يكون بديلا مقابلا لمصطلح SIGNE بمعناه العام.

- مصطلح التشاكل(ISOTOPIE):

يعتبر مصطلح (ISOTOPIE) من المصطلحات السيميائية الجديد التي أدخلت في الخطاب النقدي العربي والتي اختلف في ترجمتها وإن وقع الاجماع النسبي على التشاكل والمشاكلة بين " التناظر" عند سعيد علوش و"اللإيزوطوبيا" عند أنور المرتجي و"الإيزوتوبيا" عند رشيد بن مالك و"القطب الدلالي " في مجمل الكتابات التونسية، كما نجد أن محمد عناني يطلق عليه مصطلح "التناظر الموضوعي أو التناظر الدلالي" و"تكرار أو معاودة لفئات دلالية" عند بسام بركة، و"تكرار وحدات لغوية" عند مبارك مبارك و "محور التواتر" عند محمد القاضي".[2]

[1] عبد الملك مرتاض ، قراءة النص . ص: 330.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد. ص :265.

أما يوسف وغليسي فقد ترجمه بمصطلح "تناظر" ISOTOPE، والتشاكل ISOMOR PHISME، وهذا المصطلح الأخير مكون من تركيب السابقة ISOوMOPHE التي تحولت إلىFORMA بمعنى الشكل FORME أو القالب MOULE فيكون معنى الكلمة إذن التساوي في الشكل أو الأشكال المتساوية .[1]

وقد تعامل العرب من قبل مع مفهومي "التشاكل والتقابل بوعي منهجي ناضج ، كما يمثل مثلا في تنظيرات عمر بن مسعود بن ساعد المنذري في كتابة "كشف الأسرار الخفية" ، واتخاذه إجراءا منهجيا في تصنيف معاني الأشياء سواء بما تشاكلت أو بما تقابلت، لا يعدو كونه تجسيدا لمساع ذهنية كانت تتردد على ألسنة البالغين وفي إجراءات بعض الفلكيين العرب البارعين".[2]

وقد تحدث غريماس عن هذا المفهوم ، فكتب عنه مقالة في معجمه الذي وصفه بالاشتراك مع كورتيس لمصطلحات السيميائية، "فذكر طائفة من الشاكلات، في الحقيقة لا تشاكلا واحدا، وقد يعني ذلك ، فيما يعنيه أن هذا المفهوم لا يبرح مرجا مضطربا ، وهو في تصورنا مفتقر، بحكم حداثة نشأته المعرفية، إلى بلورة وصقل وتدقيق".[3]

-مصطلح فصلة (DISJONCTION) :

لقد ترجم رشيد بن مالك مصطلح DISJONCTION بمصطلح فصلة[4]، وتدل الفصلة في السيمياء السردية على عنصر من عناصر مقولة الصلة المتموضعة على المستوى النظمي بين الفاعل والموضوع، ويعلل رشيد بن مالك ترجمته بأن الفصلة تناقض الوصلة والعكس على المستوى الاستبدالي، ويختلف ذلك على المستوى النظمي للمربع السيميائي كما يلي:

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد . ص: 268.

[2] عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة .دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر، دط، 2003 ، ص: 114.

[3] عبد الملك مرتاض ، قراءة النص بين محدودية الاستعمال ولا نهائية التأويل (تحليل سيميائياتي لقصيدة قمر سيراز للبياتي). كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض، السعودية، 1997 ، ص :309.

[4] رشيد بن مالك ، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. ص: 61.

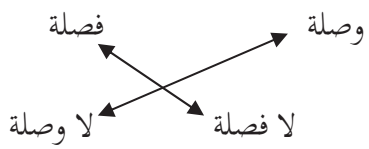

كما تعبر الفصلة عن الفاعل بالموضوع بشكل سلبي، في حالة تحقيق الملفوظ الفصلي لصياغة ملفوظ الحالة.[1] على عكس الوصلة المعبرة عن الصلة نفسها بشكل ايجابي، وبذلك خصص رشيد بن مالك معنى الانفصال في الحالة السلبية فقط وأطلق المقابل فصلة، مما يدل على تمكنه من المصطلح.

في حين نجد أن محمد الناصر العجمي قد ترجمه بمصطلح الانفصال، ويبرر ذلك بقوله:" ففي حال الانفصال يظل حضور الصلة قائما بالقوة، ويظل الأول ينزع إلى الثاني ساعيا إلى الاتصال به وضمه إليه".[2]

-مصطلح مكان: ESPACE :

يترجم بعض الدارسين العرب مصطلح (ESPACE) بمصطلح المكان والفضاء في حين نجد أن عبد الملك مرتاض يترجمه بمصطلح (الحيز) "جاء من الانحياز والتحيز، بعد التوسع في معانيه أي في اتخاذ حيز معين في أصل الوضع الحقيقي للحفظ، ثم استعمل في اللفظة الحديثة مجازا في المعنى السيئ المتحمض لشخص يقف موقفا غير عدل".[3]

ويحرص مرتاض على استعمال مصطلحه الحيز بدل المصطلحات العربية المتداولة مثل: الفضاء، المكان، الحقل المجال، من جملة ما لاحظها الباحث على هذه المصطلحات أن مصطلح الفضاء مصطلح عام جدا، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر ، فالمصطلح فيه، أما مصطلح المكان "فيطلق على الحيز الجغرافي" .[4]

أما مصطلحا الحقل والمجال فهما "ضيقا الدلالة حيث لا يكادان ينصرفان إلا إلى مدلولات محدودة بالجغرافيا والاستعمال ".[5]

---

[1] رشيد بن مالك ، البنية السردية في النظرية السيميائية. دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2001، ص: 12.

[2] محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي- نظرية غريماس . الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1993، ص: 42.

[3] عبد الملك مرتاض ، شعرية القصيدة- قصيدة القراءة.دار المنتخب العربي ،بيروت، ص: 179.

[4] المرجع نفسه، ص: 179.

[5] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي. ص: 296- 297.

كما ولد مرتاض مصطلحا جديدا لم يصطنعه أحد من قبل وهو التحيز مقابلا للمصطلح الغربي (SPATIALISATION, SPATIALIZATION) الذي هو : "إنتاج لنوع ما من الحيز، أو اتخاذ كيفية ما، للتعامل مع هذا الحيز".[1]

كما صاغ مرتاض مصطلحا جديدا وهو مصطلح التحايز الذي قاسه على "التشاكل والتباين والتماثل، وهو تبادل الحيز مع صنوه وظائف التفاعل والتداخل والتخاطب)، فإنما أخذناه من الحيز".

-مصطلح التناص: (INTERTEXTUALITE):

لقد ترجم المصطلح الأجنبي (INTERTEXTUALITE) لمصطلحات كثيرة أشهرها نجد: التناص التناصية، التداخل النصي، السرقة، ويعد "التناص مصطلحا من المصطلحات السيميائية الحديثة، ومفهوم له فعاليته الإجرائية، كونه يقف راهنا في مجال الشعرية الحديثة والتحليل البنيوي، وهو مظهر استقطب كثيرا من الباحثين ورواد الدرس السيميائي في أوروبا وفي البلدان العربية".[2]

ويرى مرتاض ان "جوليا كريستيفا أفادت في إبكارها إلى الحديث عن التناص في الكتابات الأدبية إما من كتابات ميخائيل باختين عن دوستويفسكي ورابلي..... ويبدو أن النقاد الفرنسيين غمطوه حقه حين تناولوا مضمون مقولته فطوروها دون أن يحيلو عليه"...[3]

كما تناول مرتاض مفهوم التناص من زاوية أنه " تبادل التأثير تأثر مبدع بآخر"[4]، هذا ويعرض " مولاي علي بوحاتم" نظرة مرتاض إلى النص في الكتاب الذي ألفه لدراسة التناص بعنوان "بين التناص والتكاتب"، حيث يقول: كل نص تشرب وامتصاص وتحول لنصوص عديدة أخرى وليس وحدة مغلقة، حتى ولو تعلق الأمر بالعمل الداخلي، بل إنه يخضع لعمل نصوص أخرى". ومن خلال الكتاب الذي ذكرناه بين التناص والتكاتب، نستنتج أن مرتاض يقترح مصطلح "التكاتب" بدل "التناص"، وفعلا فقد أورد ذلك في كتابه هذا كما يؤكد مولاي بوحاتم مبررات عدة تجعل من استعمال مصطلح "التكاتب" أفضل من مصطلح "التناص" خاصة وأنه أكثر

---

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة. ص: 145.

[2] مولاي علي بوحاتم ، الدرس السيميائي المغاربي . ص: 134.

[3] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي. ص :272.

[4] مولاي علي بوحاتم ، الدرس السيميائي المغاربي . ص: 134.

خصوصية،حيث ينصرف إلى تأثر الكاتب بكتابات أخرى، فهو خاص بالأدب دون سواه، كما يقترح أيضا مصطلح "التفاعل".[1]

كما نجد الباحث "محمد بنس"من الباحثين العرب الذي تناول بالدراسة مفهوم التناص في كتابة "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب " وقد ترجم المصطلح الغربي ب"التداخل النصي" .[2]

وعليه يمكننا القول أن التناص أصبح اليوم نظرية لها حضورها القوي في كل الدراسات التي تتناول النص الأدبي لأهميته الكبيرة في تكوين الذي ما هو إلا تراكمات لمجموعة من نصوص سابقة، وهو كمصطلح وكمفهوم ندين به إلى الغرب .

كما نجد أيضا الناقد الجزائري حسين خمري هو الآخر يترجم بعض المصطلحات من اللغة الأجنبية إلى العربية كمصطلح LECTURE DIAYOMALE بمصطلح قراءة قطاعية[3]، ومصطلحNOMADISME بمصطلح الارتحال[4]، ومصطلح (L'ASPECT SYNTAXIQUE) بمصطلح المظهر النظمي[5]، كما انه ترجم مصطلح (L'ARDITEXTE) بمصطلح النص الجامع.[6]

---

[1]عبد الملك مرتاض(بين التناص والتكاتب الماهية والتطور) . مجلة قوافل النادي الأدبي، مجلد 4، العدد7، 1996،الرياض، السعودية ص:196.

[2]عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي. ص: 203.

[3]حسين خمري ، سرديات النقد في التحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر. دار الآمال، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2011، ص:109.

[4]المرجع نفسه، ص:112.

[5]المرجع نفسه، ص:399.

[6]المرجع نفسه، ص:109.

2- آلية التعريب:

يعد التعريب ظاهرة لغوية قديمة تندرج في إطار اقتراض المعنى وظهرت منذ العصور الأولى، كما تعد من مطلقات النهضة الثقافية وجاءت نتيجة التبادل الثقافي واللغوي بين العرب وباقي الشعوب .

تضمنت كلمة "تعريب" كما وردت في الكتب دلالات كثيرة ومتنوعة سواء على مستوى اللغوي أو الاصطلاحي ، ومن هنا نتطرق إلى تحديد المفهوم اللغوي للتعريب.

أ- لغة:

جاء في "لسان العرب "لابن منظور : " عرب، العُربُ ، والعرب جيل من الناس معروف، خلاف العجم وهما واحد مثل : العُجْم والعَجَمُ مؤنث وتصغيره يعير هاء نادر.

التعريب: أنة يتخذ فرسا عربيا، يقول ابن الأعرابي، التعريب التبيين، والإيضاح. وقال والتعريب، أن يتكلم الرجل بالكلمة، فيفحش فيها، أو يخطئ".[1]

وجاء أيضا في " تاج العروس من جواهر القاموس"، للزبيدي أن: " التعريب، تهديب المنطق من اللحن يقال: عربت له الكلام تعريبا، وأعربت له إعرابا، إذا بينته له ، وقيل التعريب: التبيين والإيضاح".[2]

ب- اصطلاحا:

للتعريب معان عديدة أشهرها: " نقل العلوم والآداب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ".[3]

ويقصد به السعيد بوطاجين: "مجموع المصطلحات التي تنقل إلى العربية وتتناغم مع طبيعتها البنائية والصوتية، لتغدوا منها، والأمثلة على ذلك كثيرة بحيث يتعذر حصرها أو حتى معرفة أصلها في بعض الحالات " .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة عرب. ص: 130.

[2] الزبيدي ، تاج العروس من جواهرها القاموس، مادة عرب ، ص: 217.

[3] محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب. سلسلة قواميس المنار ، د ط، د ت، ص: 91.

ويبدو أن التعريف الشائع في عصرنا الحالي للتعريب هو: "ايجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية، وقد جاء في المعجم الوسيط بأن التعريب، صوغ الكلمة بصيغة أعجمية، عند نقلها بلفظها الأعجمي إلى اللغة العربية".[1]

وهو عند البعض:" إدخال اللفظ الأجنبي، بمادته إلى اللغة العربية، ويصطلح على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية".[2]

والمعرب " يعني تلك الكلمات المنقولة، من الأجنبية إلى العربية، أو كل كلمة أجنبية ، تدخل العربية وتخضع لأبنيتها، وحروفها وموسيقاها، حيث تصبح جزءا من البناء العربي ويصعب على الإنسان معرفة أعجميتها المعربة".

ونورد في المسألة رؤيا جزائريا آخر يوضح بشكل مباشر حاجتنا الملحة إلى هذا الإجراء ، إذ يرى يوسف وغليسي أن التعريب: " شر لا بد منه، وأنه الكي اللغوي الذي نلجأ إليه، كآخر دواء حين يتأزم الداء وأنه أولا وأخيرا من مظاهر العولمة الثقافية في مجال التبادل اللغوي والمعرفي.[3]

وفيما ورد كفاية لتوضيح مدلول التعريب وحده من جهة الاصطلاح، فما هو مدلوله في مجال النقد الذي هو مناط اهتمام هذا البحث؟.

أما في مجال النقد فقد بذلت الجهود، وما زالت تبذل وأوجدت مجالا رحبا، فقطع بنا النقاد العرب خطوات مهمة شرعوا من خلالها في التعريب، منها تعريب المصطلح البنيوي، السيميائي، التفكيكي التداولي...إلخ، وقد بدأ العمل في الحقل النقدي مع التعريب في مجال اللسانيات. بحيث راعى المختصون في هذا المجال، استعمال مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم، معربة كانت أم مترجمة، فعربوا الألفاظ الأجنبية بغية إغناء ساحة النقد، مراعين التغيير الشكلي، في المصطلحات حتى تصبح موافقة للصيغة العربية، ومستساغة واعتبروا المصطلح المعرّب عربيا يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه النحت والاشتقاق ويستخدم فيه أدوات مثل : البدء والإلحاق.

---

[1] السعيد بوطاجين ،الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد . ص: 109.

[2] حسن عطية طمان (نحو نظرية وظيفة لنحت المصطلحات في اللغة العربية). مجلة اللسان العربي، ع 37، 1993 ، ص: 143.

[3] نازك معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي. مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة الثقافة القومية، بيروت، ط1، 1986 ص: 42.

رغم هذا إلاّ أن عملية التعريب لم يعتمد عليها بشكل أساسي في نقل المصطلحات الأجنبية ، إذ بمقارنتها بآلية الترجمة تبقى المصطلحات النقدية المعربة سواء في العالم العربي عامة أو النقد الجزائري بشكل خاص محدودة أو قليلة بالنظر إلى الكم الهائل من المصطلحات المترجمة، التي تغني الساحة النقدية بشكل خاص ومن أهم النقاد الجزائريين البارزين عبد المالك مرتاض، رشيد بن مالك ، يوسف وغليسي حسين خمري، السعيد بوطاجين...إلخ، ومن بين أهم المصطلحات النقدية المعربة التي اعتمد النقاد الجزائريين على التعريب في نقلها نذكر:

1 مصطلح السيميائية: sémiotique

لقي مصطلح " السيمياء" استحسانا لدى المغاربة عامة، إذ يدعون إلى هذه التسمية بحجة أنها لفظة عربية "[1]، فهي حسب معجم الزهراني:" ترتبط بحقل دلالي لغوي ثقافي يحضر معها فيه كلمات: السمة التسمية، والوسام، الوسيم، والميسم، والسيماء والسيمياء (بالقصر والمد) والعلامة...".[2]

فمصطلح "السيمياء" ضارب في القدم " يفضل عدد من الباحثين توظيفه مفضلين إياه على المصطلحات المعربة"[3]، وذلك لكونه واردا بكثرة في الدراسات العربية.

ظهرت السيميولوجيا في العالم العربي عن طريق المثاقفة والترجمة والاطلاع على كل ما يستجد في أوروبا، وبدأ انتشارها في المغرب أولا وبعض الأقطار العربية ثانيا، فتعرض هذا المصطلح في أثناء محاولة نقله إلى العربية إلى فوضى مصطلحية كبيرة أدت إلى تعدد دواله. إن أهم الإشكالات التي تعترض سبيل الباحث في مجال السيميائيات هي تداخل المصطلحات وتشعبها، واختلاف مضامينها ، إذ لا يوجد تعريف دقيق ومحدد للمصطلح وكل من يحاول ذلك ، يصطدم بوجهات نظر مختلفة حول ماهية هذا الحقل المعرفي، وبالتالي وقع النقد السيميائي العربي في اضطرابات اصطلاحية عند ترجمته للمصطلح الأجنبي.

---

[1] ينظر: علم السيمياء بين التراث والحداثة، مجلة التراث العربي:www.mebed.com

[2] المرجع نفسه.

[3] بشير أبرير، السيمياء وتبليغ النص الأدبي السيميائية والنص الأدبي. أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها منشورات جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، د ط ،1995 ، ص: 109.

فأول خطوة قام بها المترجمون العرب في التعريب الصوتي للمصطلح كان مصطلح "السيميولوجيا" مقابلات: "sémiologie "،في حين sémiotique يقابله "سيميوطيقا". وهما مصطلحان شائعان من حيث الاستعمال الواسع لهما. ومن المدافعين عن التعريب نجد "محمد عناني" الذي قال: 'وعلى أي حال فإن تعريب السيميولوجيا، والسيميوطيقا مقبول وشائع، ولا حاجة بنا إلى العودة إلى مادة عربية لاشتقاق جديد، أو لاستعمال "السيمياء"، إلا إذا أقر عليها (كذا في النص)المجتمع العربي أو أساتذة العربية" [1]

وقد أقر مرتاض مصطلح السيمائية في كتابه "نظرية النص الأدبي" بقوله: "رأيت بأن الناس يستعملون عدة مصطلحات بمفهوم واحد، في هذه المسألة، أو مصطلحات لغير ما وضعت له في أصل المواضعة العلمية، وذلك كما يقع الخلط في الاستعمال إلى حد الإفراط بين السيميائية والسيميائيات والسيميولوجيا والسيميوتية (أوالسيميوتيقا)، ولذلك نحاول أن نبعد شيئا من الغموض"[2]

ويستهجن مرتاض مصطلح سيميائية ويرى "أن السيميائية صيغة نادرة في اللغة العربية...بيد أن سمعت الناس، ولا أكاد استثنى احد مما سمعت ، ينطقون ميم السيميائية ساكن فيلحنون، والذي ورطهم في ذلك طول هذا اللفظ".[3]

كذلك نجد الباحث الجزائري رشيد بن مالك يستخدم مصطلح "سيميائية" من خلال مؤلفه السيميائية: أصولها وقواعدها وكذلك كتابه" مقدمة في السيميائية السردية".

كما نجد أن "فيصل الأحمر " في كتابه السيميائية الشعرية" يعربها فيقول: "يتكون مصطلح سيميائية حسب صيغته الأجنبية sémiotique أو sémiotics من الجذرين (sémio) و (tique)، إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (sémio) و (sema) يعني إشارة أو علامة ، أو ما تسمى بالفرنسية (signe) والإنجليزية (signe)، في حين أن الجذر الثاني كما هو معروف علم".[4]

---

[1] محمد عناني ،المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي –عربي .الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة، ط1، 1996 ، ص: 85.

[2] عبد الملك مرتاض،نظرية النص الأدبي . ص: 145.

[3]عبد الملك مرتاض، قراءة النص بين محدودية الاستعمال ولا نهائية التأويل. كتاب الرياض مؤسسة اليمامة الصحفية،الرياض، السعودية، 1997 ص:333.

[4] فيصل الأحمر،السيميائية الشعرية.جماعة الامتاع والمؤانسة، الجزائر، د ط، 2005، ص: 10.

أما يوسف وغليسي فقد أحصى من خلال جدولين ، تحدث في الأول عن مصطلح " sémiologie"، وتحدث في الثاني عن مصطلح آخر وهو مصطلح " sémiotique" ما يقارب ستة وثلاثين ترجمة للمصطلحين منها:مصطلح" Sémiologie" : نجد له عدة ترجمات منها: سيميولوجيا،السيمياء، السيميائية، السيمائية، السيميائيات، علم السيمانتيك، الساميولوجيا السيموطيقا، السيميوتيكا، السيميوتيكية".

أما مصطلح " sémiotique" : وهو بدوره له عدة ترجمات منها: سيميائية، سيمائية، سيميائيات سيميانيات، سيميات، سيمويوتية، علم السيمياء، السيميوتيكا...إلخ".[1]

ومنه فتوظيف الباحثين والنقاد للمصطلحين المعربين "سيميولوجيا" و"سيميوطيقا"، وتفضيل الآخرين ترجمتها ، لا يزيد الأمر إلا تعقيدا وتداخلا حيث يخلق توترا وحيرة في أوساط الباحثين.

بعد السيموطيقا تأتي المصطلحات ذات المعنى السيميائي وهي: السيميم الأيقونة إيزوطوبي- موثيق- اليوطيقا البراغمانية، البروسيميكا.

2-مصطلح سيميم (seméme):

- عرب رشيد بن مالك مصطلح:seméme[2]المستعمل لديه للدلالة على " الوحدة المعنوية الصغرى التي لا يمكن أن تتحقق إلا خارج إطار وحدة أشمل منها السيميم الذي يستعمل لتحليل المدلول".[3]
- وفي المرجع نفسه عرب رشيد بن مالك عدة مصطلحات منها:

مصطلح (motif) بكلمة موتيف فيقول: "أعطيت لمصطلح الموتيف الذي استعمل في مواد مختلفة (في تاريخ الفن مثلا مع بانوفسكي) أهمية في الدراسات الخاصة بالأدب الشعبي ، ويقابل الموتيف النموذج إذا كان النموذج عبارة عن سلسلة من الموتيفات الخاضعة إلى التنظيم السردي والخطابي الخصوصي".[4]

---

[1] يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح. ص :229،231.

[2] رشيد بن مالك،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص . ص:167.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] المرجع نفسه، ص:115.

3- مصطلح (thematic) عربه ب"تيمي" فيقول في هذا الصدد :" يفهم من الدور التيمي تمثيل موضوع أو مسار تيمي في شكل عاملي المسار "اصطاد " يمكن أن يختزل لإلى دور الصياد)".[1]

4- مصطلح (topic) عربه ب: طوبيقي إذ قال: "مراعاة للبرنامج السردي الطوبيقي والمعرف كتحول متموضع بين حالتين سرديتين ثابتتين ".[2]

5- مصطلح Icone: (أيقونة):

عرب النقاد مصطلح (Icone) بالمصطلح الشائع (أيقونة) إذ عربه مرتاض فيقول في هذا الشأن : " إن الأصل في الاستعمال الدارج لهذا المصطلح السيميائي لدى النقاد هو "الأيقونة" أي أنهم يصطنعونه، كما جاء على أصله في اللغات الغربية، وقد انحذر هذا المصطلح في أصله من اللغة الإغريقية (EICONEIKONA)، ثم استعمل في اللغة الروسية، تحت لفظ (IKONA)، ثم استعمل في اللغة الإنجليزية عام 1833، تحت لفظ (Icon)، ثم استعمل أخيرا في اللغة الفرنسية عام 1938 تحت لفظ (Icon)"[3]

ويقول يوسف وغليسي: " فقد كرروا الأمثلة الغربية لهذه العلامات حيث الدخان (قرينة) دالة على النار والميزان (رمز) للعدل أو الحمامة (رمز) للسلام، فقد رددوا مثال الصورة الفوتوغرافية (أيقونة) لصاحبها والخارطة الجغرافية (أيقونة) لبلد ما".[4]

6-مصطلح Isotopie : (إيزوطوبي):

يعتبر مصطلح (Isotopie) من المصطلحات السيميائية الجديدة التي أدخلت في الخطاب النقدي العربي، فقد عرب رشيد بن مالك Isotopie بالمقابل "إيزوتوبيا"[5]، و"أصل وضع مصطلح Isotopie يعود إلى جذرين يونانيين أحدهما هو (Isos)، ومعناه (يساوي)، والآخر (topos)ومعناه

---

[1] المرجع نفسه، ص: 237.

[2] المرجع نفسه، ص: 240.

[3] يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد. ص:246.

[4] عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل مستوياتي لقصيدة شانشيل ابنة الجبلي) . ص:24.

[5] رشيد بن مالك،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص . ص :93.

(المكان)، وتعني المكان المتساوي، ثم أطلق المصطلح توسعا على الحال في المكان من باب التماس علاقة المجاورة، وال:إيزوتوبيا تضمن "التحام الرسالة أو الخطاب و هي بمثابة المستوى المشترك الذي يرد ممكنا في اتساق المضامين ... بثبات بعض الأدلة على مستوى الجملة ، وإيزوتوبيا تؤدي إلى التحام مجموعة من السيميمات التي تشكل الجملة".[1]

-ونجد كذلك عبد الملك مرتاض أحيانا يورد مصطلح "الإزوطوبات" بحيث يرى أن هذا المصطلح هو: "تبادل العلاقات الشكلية بين طرفين اثنين، أو جملة أطراف، غير أنا نحن نريد التوسع في هذا التبادل القائم على التماستماثل الشكل، بحيث يمتد إلى كل الخصائص المورفولوجية والنحوية، والإيقاعية والمعنوية.[2]

7-مصطلح la poétique: البويتيك:

من المعربين لهذا المصطلح عبد الملك مرتاض: في كتابه "النص الأدبي من أين ؟ وإلى أين؟ يقول: "اسم (la poétique) هو مصطلح ألسني جديد لم تجد له العربية بعد مقابلا مقبولا، إن ترجمته بالإنشائية، أو الشعرية لا يعني كبير شيء ف" البويتيك" عند جاكبسون هو وظيفة اللغة الفنية للكتابة أو (le langage) التي بواسطتها يمكن أن تكون رسالة عملا فنيا على الرغم من أن البويتيك لا يقتصر على دراسة مشاكل اللغة الفنية للكتابة وإنما يجاوز هذا المجال الضيق إلى نظرية الإشارات".[3]

-رغم هذا إلا أن مرتاض فيما بعد تخلى عن المصطلح المعرب البويتيك وترجمة إلى مصطلح آخر، وهو "الشعرية".

إذ يقول في كتابه (أ.ي) "انعدام هذا الشيء الذي كان القدامى يطلقون عليه الماء الشعري، وقد نطلق عليه نحن المعاصرين: أدبية الشعر- أو البويتيك أو الإنشائية أو الشعرية (poetique) لم يعد النص شعرا ولو

---

[1] رشيد بن مالك، البنية السردية في نظرية السيميائية . ص: 12.

[2] عبد المالك مرتاض ،نظرية القراءة . ص:245.

[3] عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين . ص:26،27.

توافرت له كل الأصوات الجميلة والإيقاعات السخية"[1]. وبالمقارنة بين العبارتين نخلص إلى أن مرتاض قد تخلى عن التعريب (البويتيك) إلى الترجمة (الشعرية).

8-البراغماتية :pragmatique

-من المصطلحات المعربة أيضا، نجد مصطلح البراغماتية الذي عربه مرتاض ب: البراقماتية (le pragmatisme) إذ يقول في كتابه: "نظرية النص الأدبي : "البراقماتية (le pragmatisme) لاتعني في منظور بيرس، بالحقيقة بما هو كذلك ولا بمعنى الحقائق الثابتة أو المسلمة".[2]

-كما عرب مصطلحla proxemique بالبروكزيميكا في نفس المرجع إذ قال: "نؤثر اصطناع هذا المصطلح، كما ورد في أصل اللغات الغربية في انتظار الاتفاق على مصطلح عربي لائق، ونحن لم نر وجها له".[3]

إذ يعتمد عبد الملك مرتاض تعريب المصطلحات انطلاقا من المراجع الغربية مباشرة، وخاصة الفرنسية منها و هنا يكون التعريب مباشرا، دون الاعتماد أو الرجوع إلى المؤلفات العربية لدى النقاد الآخرون،اذ يعرب مرتاض مصطلحاته بنفسه.

-ومن المصطلحات المعربة مصطلح"الميثانص" (méta textualité) إذ نعتبره مصطلح معرب ومترجم في الوقت ذاته، إذ عُرب الجزء الأول أي نقل الصيغة كما هي (ميثا)، أما الجزء الثاني فترجم ب(نص) فقد عربه يحي الشيخ صالح بقوله: "الميثانص وهو علاقة التعليق التي تربط بين النص وآخر، وهو بنية نصية تتفاعل وتتداخل مع بنية النص الأصل، فهي من حيث الشكل شبيهة ب"المناص"، ولكنها تختلف عنه من حيث التفاعل بكونها نقدا للنص".[4]

---

[1] عبد الملك مرتاض، أ.ي(دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي). ديوان المبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دط، 1992 ص:146.

[2] عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي . ص: 396.

[3] المرجع نفسه، ص: 297.

[4] يحي الشيخ صالح، حداثة التراث التراثية الحداثة (قراءة في السرد والتناص والفضاء الطباعي). دار الفائز للطباعة والنشر، الجزائر، ط1 2009، ص: 112.

إن التعريب آلية من بين الآليات التي ساعدت النقاد العرب والجزائريين بشكل خاص على نقل المصطلحات الأجنبية إلى الساحة الأدبية النقدية ولعبت دورا هاما في صياغة المصطلحات، إلا أنها تبقى آلية ضعيفة مقارنة بالآليات الأخرى ، وخاصة الترجمة التي يتم اعتمادها بشكل مباشر من طرف أغلبية النقاد، علما أن التعريب يلجأ إليه عند الضرورة فقط، في حالة عدم إيجاد مقابل عربي للفظ الأجنبي .

3- الإحياء:

تعد وسيلة الإحياء أو الأخذ من التراث من الوسائل اللغوية الحديثة التي طالما انتهجها اللغويين والنقاد في إستراتيجية توليد المصطلحات اللغوية، ومحاولة استيعاب ذلك الكم الهائل من المصطلحات الأجنبية الوافدة إلى ساحة النقد العربي. فالإحياء هو : "مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي ، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة".[1]

ويرى بعض الدارسين أن "المصطلحات التراثية تشكل رصيدا مشرفا لابد من الإفادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة"[2]. ولعل هذا ما جعل العلماء العرب يفضلون العودة إلى الألفاظ القديمة "للاصطلاح بها للدلالات العلمية والحضارية الحديثة"[3] وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمصطلحات الأجنبية التي وضعت لها مقابلات عربية كثيرة، وكذا في الحالة التي تتعذر فيها ترجمة المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية وأمام هذه العراقيل لم يجدوا خيارا آخر إلا اللجوء إلى التراث العربي واختيار ما يناسب هذه المصطلحات الأجنبية.

وعلى الرغم مما تمتلكه هذه الطريقة من أهمية بالغة في وضع المصطلحات، إلا أن هناك من يرفضها بدليل أن استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث "يحدث لبسا عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة و الدلالة الجديد

كما نجد أن "محمد الجابري" يحذر من " استعمال المصطلح التراثي، أو إعماله للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية محفوفة بالمخاطر إذا ما تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف، فالمصطلح التراثي في هذه الحالة المشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماما عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة، قد تفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها إلى مضامين مغايرة تماما"[4]

---

[1] يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد.ص: 80.

[2] محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح.ص: 227.

[3] جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر. مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، مج 34، ج3، 1983، ص:98.

[4] محمد عابد الجابري، حفريات في المصطلح ضمن المناظرة نقلا عن: يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، ص: 86.

ومع ذلك فإن " العودة إلى ألفاظ مماتة في وضع المصطلح يعطيه خصوصية لا توفيرها الألفاظ المتداولة ذات الدلالات الشائعة المعروفة"[1] . ولعل هذا ما يجعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة يعمل على إخراج المصطلحات القديمة من الكتب العربية، ثم يفرد لكل كتاب منها معجما بالمصطلحات الواردة فيه كي تكون هذه المعاجم في متناول الجميع عند التعريب، وقد تتضح أهمية هذه الطريقة أكثر لما نعلم أنها" تكاد تكون الأداة الرئيسية المستعملة اليوم لوضع المصطلحات الجديدة في اللغات الأوروبية ".[2]

في حين نجد أن عبد الملك مرتاض يستحسن وسيلة الإحياء ، بحيث أوجد الكثير من المصطلحات النقدية التراثية ، ومن بين هذه المصطلحات نورد الآتي:

مصطلح الخطاب:

تناول مرتاض هذا المصطلح في كتاباته النقدية ولكن بشكل مقتضب وقد عاد مرتاض إلى التراث النقدي فوجد عبارة الجاحظ المشهورة "فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير".[3]

وأشير مصطلح "النسيج" الذي أطلقه الجاحظ إنما هو مصطلح "الخطاب" حيث قال: "والنسيج الذي كان النسيج يريده فيما تحال هو ما قد نريده اليوم نحن ب"الخطاب" واحسب أن هذا المصطلح من أقدم مصطلحات النقد الأدبي في العربية، فلم يقل الشيخ هنا "الديباجة" ولا التركيب فقد تمثل الكلام بنى، وهذه البنى تنضاق إلى بعضها لتؤلف نسجاله سطح، فالسطح هنا يحمل كل فصائل الخطاب الخارجية أو السطحية ، وذلك هو موضوع النقد الحديث في النص الأدبي".[4]

يظهر مرتاض من خلال هذا النص متشككا حيث استعمل الكثير من ألفاظ الشك: (أخال، أحسب، قد قبل "فعل مضارع") فهو يريد إثبات أصالة المصطلح في الثقافة العربية.

ولم يجد مرتاض حسب اطلاع الباحث نصا آخر يتكئ عليه ويثبت أصالة هذا المصطلح عند العرب، وقد اثبت في موضوع آخر أن هذا المصطلح عريق في النصوص العربية القديمة تبناه الألسنيون المعاصرون إذ يقول:"الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة

---

[1] جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكرة، ص: 100.

[2] المرجع نفسه ، ص: 98.

[3] الجاحظ الحيوان، ج ت، عبد السلام هارون، ج1. مطبعة مصطفى الياس الحلبي، القاهرة، مصر ، ط2، 1995 ، ص :131.

[4] عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب الشعري. دار الحداثة، لبنان ط1، 1986، ص: 15،16.

التي استعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة، على الرغم من وجود اللفظ في اللغة العربية منذ فجر تاريخها والخطاب يعادل DIXOURS في الفرنسية وDIXOURS في الإنجليزية وDIXOURSO في الاسبانية ثم لم يلبث هذا المصطلح أو هذا اللفظ العربي الأصيل الذي استحال إلى مصطلح أن تبناه النقد العربي المعاصر".[1]

من المصطلحات التي تعتبر من التراث مصطلح "الشعرية"، إذ أن هناك من يرى بأنه مأخوذ من التراث فيسعون بفعل نزوع التأصيل دائما إلى النسب في التراث رغبة منهم في إيجاد مصطلح عربي قديم، مقابل للمفهوم الغربي" poetique" ، فيقول يوسف وغليسي: " حاول بعضهم تقديم مصطلح علم العروض بديلا عن"poetique"، أو المصطلح الغربي، على أنه علم يبحث في الشعر وأوزانه وقوافيه، وتفعيلاته".[2]

كما نجد أيضا مصطلح التناص، الذي يقول فيه مرتاض أنه يعود في جذوره إلى النقد العربي القديم إلى علي بن عبد العزيز الجرجاني، ولكن في ثوب مصطلح "السرقات".[3]

وقد اقترح مرتاض تعريفا للسرقات الشعرية عندما قال: "السرقات الشعرية هي اقتباس خفي أو ظاهر للحفظ أو جملة من الألفاظ في سياق ما وإعادة صياغتها في بيت واحد من الشعر غالبا".[4]

وقد رفض مرتاض هذا المصطلح (السرقة) "لأنه يقتضي عقوبة قانونية"[5]

وقد قارن مرتاض في موضع آخر بين التناص والاقتباس كمصطلح عربي تراثي وقال بأفضلية مصطلح التناص دون أن يعلل ذلك: "وقد كان يطلق عليه البلاغيون العرب الاقتباس".[6]

ويبقى المصطلح الإحيائي في النقد الجزائري الحديث محدودا، مما أدى إلى قلة المصطلحات التراثية، وذلك لاعتمادأغلبية النقاد على المصطلحات الأجنبية ونقلها، إلى العربية مباشرة دون محاولة منهم بالرجوع إلى تراثهم الأدبي، وتفضيلهم للمصطلحات المعاصرة المستمدة من الثقافات الأجنبية.

---

[1] عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب السردي. معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995، ص: 261.

[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد. ص: 454.

[3] عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي. ص: 197.

[4] المرجع نفسه، ص: 199.

[5] المرجع نفسه، ص: 197.

[6] عبد المالك مرتاض ،تحليل الخطاب السردي. معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق المدق، ص: 279.

ما يمكن أن يقال في الختام أن بداية الستينات هي البداية الحقيقية للنقد المنهجي في الجزائر، إذ عرف النقد الجزائري جل مناهج النقد برصيد متباين، فسادت مناهج مثل: النقد التاريخي، الألسني... في حين لم تستغرق مناهج أخرى إلا حيزا نقديا محدودا كالنقد النفساني، الموضوعاتي...، ولم تأخذ إشكالية المصطلح حقها من الخطاب النقدي الجزائري، بل لم يبرز الوعي بها نظريا، وتطبيقيا إلا مع ظهور المناهج الحداثية كالبنيوية وما بعدها، حيث أخذ النقد يتجه اتجاها علمانيا قائما على التدقيق في المفاهيم والدوال الاصطلاحية الحاملة لها.

وبرغم هذا فهناك نقاد جزائريون واعون بإشكالية المصطلح ولعل أهمهم، وأغزرهم إنتاجا الدكتور عبد الملك مرتاض إلى جانب آخرون أمثال: عبد الحميد بورايو، رشيد بن المالك، حسين خمري، يوسف وغليسي، سعيد بوطاجين...إلخ، وكانت لهم بصمة داخل الساحة النقدية، ولهم تأثيرا في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

ومع هذا يبقى "المصطلح النقدي لبنة أساسية من لبنات قيام نقد أدبي جاد و فعال في مقاربة النصوص الإبداعية، نظرا لدوره الحاسم في ضبط المفاهيم وبالتالي تحقيق الحد الأدنى من الموضوعية، ولذلك كان من شروطه الوضوح والضبط والوحدة، بدونها تفقد المصطلحات قيمتها الإجرائية، وصرامتها العلمية".[1]

[1] عبد العالي بوطيب (الترجمة والمصطلح).مجلة علامات في النقد، ج29، م7، المغرب، ص: 138.

خاتمة

خاتمة:

وفي آخر المطاف بدا لنا أن نسجل النقاط التالية كنتائج عامة:

- المصطلح لا يخرج عن دلالة الاتفاق والوضوح ويبتعد عن الغموض والاضطراب.
- المصطلح تحكمه ضوابط وأسس ، لكن هذه الضوابط لا تستطيع إجلاء الغموض تماما.
- المصطلح تحكمه جملة من الوظائف منها: الوظيفة المعرفية والتواصلية
- اهتم النقاد العرب على وسائل في عملية وضع المصطلحات وهذه الوسائل هي الاشتقاق، النحت والمجاز والتركيب.
- أما النقاد الجزائريين فقد اعتمدوا على طريقة النقل في وضع المصطلحات النقدية والمتمثلة في الترجمة بشكل أساسي والتعريب والإحياء.
- إن بدايات النقد الجزائري كانت عبارة عن بدايات متعثرة إنه لم يوجد نقد ممنهج بالجزائر قبل 1961م.
- من خلال دراستنا للنقد الجزائري، كشف لنا بجلاء أن جميع الظواهر الفاعلة لهذا النقد لا تخرج عما أنتجه العقل الغربي من رؤى ومفاهيم ومناهج حيث تبين تأثر نقادنا العرب بالفرنسيين من خلال مؤلفاتهم النقدية.
- كما يلاحظ أن عبد المالك مرتاض من النقاد التقليديين الذين تعصبوا لتراثهم العربي الأصيل، إلا أنه استقبل المصطلحات النقدية الغربية بوعي وّإدراك كبيرين فأنشأ مصطلحات خاصة به، وبذلك استطاع أن يحمل مشعل الحديث والتجديد ، بعد أن كان النقد الجزائري غير قادر على مسايرة العصر ، ومواكبته في ظل العولمة الثقافية التي سيطرت على الفكر العالمي آنذاك.
- وفي الأخير نرجوا أن تكون دراستنا هذه مفيدة في مجال النقد الأدبي بصفة عامة والمصطلح في النقد الجزائري بصفة خاصة.
- فإن أصبنا فهذا ما أردناه ، وإن أخطأنا فعذرنا طلبة نصيب ونخطئ، وما الكمال إلا لله فوق كل ذي علم عليم.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة . مكتبة أنجلوا مصرية، القاهرة، ط 7،1994.

2- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة العربية. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، د ط، د ت.

3- أحمد منذور، في الأدب والنقد. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة، القاهرة، د ط،د ت.

4- السعيد بوطاجين ،الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد. دار الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008.

5-إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية. دار العلم للملايين، ط2، 1986.

6-بشير أبرير، السيمياء وتبليغ النص الأدبي السيميائية والنص الأدبي. أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، د ط ،1995.

7-حاتم صالح الضامن، فقه اللغة. دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.

8- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال. دار العربية للعلوم، ط 1، 2007.

9- حسين خمري ، سرديات النقد في التحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر. دار الآمال، منشورات الأخلاق، الرباط، ط1، 2011.

10- حسين قطناني ومصطفى خليل الكسواني، في علم الصرف.دار جرير النشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2011.

11- خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل .عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.

12- رشيد بن مالك ، البنية السردية في النظرية السيميائية. دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2001.

13- رشيد بن مالك ، السيميائية السردية. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2001.

14-زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة. ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2، 1994.

15- سمير لعويسات، البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية.منشورات المنجز الممارسات اللغوية، الجزائر، د ط، 2011.

16- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. دار طلاس، د ط،د ت.

17-صبحي الصالح، دراسات في علم اللغة. دار العلم للملايين ، بيروت ، ط9، د ت.

18- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص.إفريقيا الشرق، الرباط ،د ط، 2000.

19- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب.دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006.

20- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي. مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1994.

21- عبد العزيز الدسوقي، نحو علم جمال عربي. مسلسلة عالم الفكر وآخرون، الكويت، مج9،د ت.

22- عبد الفتاح الجحمري ، عتبات النص البنية والدلالة.منشورات الرابطة، الرباط، ط 1، 2000.

23- عبد الله الأمين،الاشتقاق .لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، د ت.

24-عبد المالك مرتاض ،بنية الخطاب الشعري. دار الحداثة، لبنان ط1، 1986.

25- عبد المالك مرتاض ،تحليل الخطاب السردي. معالجة تفكيكية مركبة لرواية زقاق المدق.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،1995.

26- عبد الملك مرتاض ، شعرية القصيدة- قصيدة القراءة، دار المنتخب العربي-بيروت،دط، دت.

27- عبد الملك مرتاض ، في النظرية النقد. دار هومة، الجزائر ، د ط ، 2002.

28- عبد الملك مرتاض ، قضايا الشعريات (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر). منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر ، ط1 ، 2009.

29- عبد الملك مرتاض ، نظرية القراءة.دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر، د ط، 2003.

30- عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي. دار هومة، د ط، 2010 .

31-عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1983.

32- عبد الملك مرتاض، أ.ي، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، دط، 1992.

33- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987.

34- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة . دار النهضة ، مصر، للطبع والنشر، ط8، د ت .

35- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث .المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1990.

36- فيصل الأحمر،السيميائيةالشعرية.جماعة الإمتاع والمؤسسة، الجزائر، د ط، 2005.

37- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث ودراسات في علم اللغة الصرف والمعاجم.مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ط، د ت.

38- محمد الصالح خرفي، فضاء النص، دراسة نقدية في الشعر العربي المعاصر. منشورات ريتيستيك، الجزائر، ط 2، 2007.

39- محمد العشيري، الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة .دليل القارئ العام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة ، مصر، ط2، 2003 .

40- محمد المنجي الصيادي ، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية، ط5، 1993.

41- محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي- نظرية غريماس -. الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1993.

42- محمد أمهاوش، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث الدكتور نجيب الكيلاني نموذجا. عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

43- محمد حسن عبد العزيز في الكتاب التذكاري تمام حسان رائد لغويا، المصطلحات اللغوية –إعداد وإشراف دعبد الرحمان حسن العارف. عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

44- محمد عابد الجابري، حفريات في المصطلح ضمن (المناظرة) نقلا عن يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد.

45-محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998.

46-مشال آريفيه وآخرون، السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك.منشورات الاختلاف، الجزائر، د ط، 2002.

47- مصطفى الشيهابي،المصطلحات العلمية في اللغة العربية.دار صادر،بيروت،ط3 ،1995.

48- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية . دار الفكر، ط1، 2008.

49-مناع هاشم صالح، بدايات في النقد الأدبي. دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994.

50- مولاي بوحاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي المغاربي. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، د ط ، 2001.

51- نازك معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي. مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة الثقافة القومية، بيروت، ط1، 1986.

52- نور الدين الأسد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث،الأسلوبية والأسلوب. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، د ط، 1997.

53-يحي الشيخ صالح، حداثة التراث، التراثية الحداثة (قراءة في السرد والتناص والقضاء الطباعي). دار الفائز للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2009.

54- يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية .دار المسيرة، ط1، 2007.

55- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي .جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط3، 2010.

56- يوسف وغليسي مناهج النقد الجزائري المعاصر من الآنسونية إلى الألسنية.إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، د ط، 2002.

57-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي .مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994.

58-أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس. مطبعة الجوائب القسطنطينية، القاهرة، د ط، 1299 هـ.

59-أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية وآخرون، فاس، المملكة المغربية، دط،2005.

60-صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ط6، 1995.

61-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة.دار العلم للملايين، د ط، 1983.

62-عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم التقنية. دار الإصلاح، الدمام، ط1، 1983.

63-محسن عقوق واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها. المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، دط،2004.

64-محمد رشاد الحمزاوي،المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986.

65-محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي. دار الشروق العربي ، بيروت، دط، دت .

66-محمود فهمي حجازي، الأسس العلمية لعلم المصطلح. دار غريب، القاهرة، د ط، د ت.

67-نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي، تقديم طاهر سليمان حمودة. مؤسسة شباب الجامعة، دط، 2004.

68-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد. الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

المعاجم والقواميس:

1- ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج3- ت عبد السلام هارون. دار الفكر، د ط، د ت.

2- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة علم المصطلح.الدار العربية للكتاب،ليبيا، تونس، 1984.

3- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح مجموعة من الكتاب ،ج1. المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط ، 1987.

4- الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج5. مطبعة الرسالة الكويت، د ط، 1916.

5- الأزهري، تهديب اللغة،تحعبد العظيم محمود. مطابع سجل العرب ، د ط، د ت.

6-ابن دريد ،الاشتقاق ،ت عبد السلام محمد هارون . دار الجيل ، بيروت، د ط، 1991.

7- جلال الدين السيوطي، الأشباه والتظارف في النحو، ت عبد الإله نبهان.مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، د ت.

8- محمد بن محمد بن علي، المصباح المنير. المكتبة العصرية، بيروت د ط، د ت.

9- الفيروزبادي، قاموس المحيط . دار الكتاب العربي ،لبنان ،دط 2008 .

10- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر . القاهرة ،دط، 1939.

11- عبد القاهر الجرجاني،أسرارالبلاغة،ت هـ ريتر.دار الميسرة،بيروت،ط1983،،3.

12- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، م1 –تح أحمد عبد الغفور عطار، ط3 .1984.

13- الجاحظ الحيوان، تح عبد السلام هارون، ج1، مطبعة مصطفى الياس الحليب، القاهرة، مصر ، ط2، 1995.

14- الرازي ، مختار الصحاح، رتبة محمود خاطر. تح لجنة من علماء العربية .دار الفكر ، بيروت، لبنان.

15- رشيد بن مالك ، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص. دار الحكمة، ط 1، 2000.

16- سمير حجازي ، قاموس المصطلحات النقد الأدبي المعاصر –عربي- انجليزي- فرنسي. دار الآفاق العربية القاهرة، ط 1، 2001 .

17- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة . منشورات المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، د ط ، 1984.

18- محمد بوزواوي، قاموس مصطلحات الأدب. سلسلة قواميس المنار ، ط1، د ت.

19- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ومعجم إنجليزي عربي. الشركة المصرية العالية للنشر، القاهرة، ط1، 1996.

20- ابن منظور، لسان العرب، م3 .دار الجيل ولسان العرب، د ط، 1988.

21- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس- تح مصطفى حجازي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، دت.

22- الزمخشري، أساس البلاغة- تح مريد نعيم وشوقي المعري-. مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1998.

23-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج 1و2.دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، د ط، 1988.

24- أبو البقاء الكفوي، الكليات- تح عدنان درويش ومحمد المصري.مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2،1998.

25- الجرجاني، التعريفات– تح إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د ط،1985.

26-مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط. دار إحياء التراث، القاهرة، د ط، د ت.

الكتب باللغة الفرنسية:

1-Le Robert illustré d'aujourd'hui, dictionnaire langue français et non propres, édition mise a'jours en, 1997, p :1593.

المجلات والدوريات:

1- أحمد حساني (إشكالية المصطلح في الترجمة اللسانية) ، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004.

2- جميل الملائكة(المصطلح العلمي ووحدة الفكر)، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 34، ج3،بغداد، 1983.

3- جوادحسني سماعنة(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وانماطه التركيبية)،مجلة اللسان العربي ،العدد50،مكتب تنسيق التعريب،الرباط،2000.

4- حسن عطية طمان (نحو نظرية وظيفة لنحت المصطلحات في اللغة العربية)، مجلة اللسان العربي، ع 37، 1993.

5- راضية بن عريبةمداخلة (إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين)، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، الشلف.

6- زهيرة قروي مداخلة (المفاهيم المصطلحية وأثرها في ازدهار اللغة العربية)، جامعة منتوري، كلية الآداب واللغة العربية، قسنطينة، الجزائر.

7-صالح بلعيد(مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال)، مجلة اللسانيات، ع8، 2003.البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية.

8-عبد السلام المسدي (الإزدواج والمماثلة في المصطلح النقدي) ،المجلة العربية للثقافة ، العدد 24،تونس، 1993.

9- عبد السلام المسدي(اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب)، مجلة العربي، ج2، ط1،وزارة الإعلام الكويت،2006.

10- عبد العالي بوطيب (الترجمة والمصطلح)،مجلة علامات في النقد، ج29، م7، المغرب.

11- عبد الله أبو هيف (المصطلح السردي تعريبا وترجمة، في النقد الأدبي العربي الحديث)، مجلة تشرين، مجلد 28، ع1، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية رابطة أدباء الشام، دمشق،2006.

12- عبد الملك مرتاض (بين التناص والتكاتب الماهية والتطور) ، مجلة قوافل النادي الأدبي، مجلد 4، العدد7،الرياض، السعودية،1996.

13- علم السيمياء بين التراث والحداثة، مجلة التراث العربي:www.mebed.com

14-عز الدين إسماعيل (رئيس التحرير)، مجلة فصول، المجلد 07، العدد 3و 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1987.

15- فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث:

http://www.nizwa.com/vo/um26/p129-133-htm.

16- محمد زرمان(الترجمة في الوطن العربي- اكواهات الواقع وتصورات المستقبل)، مجلة المجلس الأعلى للغة العربي، الجزائر،2004.

17- يحي عبد الرؤوف جبر (الاصطلاح، مصادره ومشاكله وطرق توليده) ، مجلة اللسان العربي، ع36، جامعة الدول العربية ، القاهرة،1992.

18-سعيد الخلادي(المعجم والمصطلح بين الاختلاف والإئتلاف)، مجلة اللسان العربي، العدد50، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،2000

فهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ - ب
مدخل: ماهية المصطلح:	5
1- مفهوم المصطلح:	06
أ-لغة	06
ب-اصطلاحا.....	11-07
2- وظائف المصطلح.....	12-11
3- المصطلح النقدي.....	13
أ-النقد: لغة.....	13
ب-النقد: اصطلاحا.....	14-13
4- صناعة المصطلح	16-15
5- آليات صناعة المصطلح	18-17
الفصل الأول: آليات صناعة المصطلح النقدي	
تمهيد.....	21
1- آلية الاشتقاق	22
أ-لغة	23-22
ب-اصطلاحا.....	25-23
1 -أنواع الاشتقاق.....	25
1-1- الاشتقاق الأصغر.....	26-25
1 -2 - الاشتقاق الكبير.....	26
1 -3 -الاشتقاق الاكبر.....	27
1 -4-الاشتقاق الكبار.....	27
2- آلية النحت	29
أ-لغة	30-29
ب-اصطلاحا.....	35-31
1- انواع النحت.....	35
1-1-النحت النسبي.....	35
1-2-النحت الفعلي.....	36

1-3-النحت الوصفي..... 36
1-4-النحت الاسمي 36
3- آلية التركيب 38
1-انواع المركبات..... 39
2-أنماط التركيب..... 40
2-1-التركيب المزجي..... 40
2-3-المركبات المصطلحية..... 40
4- آلية المجاز 44
أ-لغة 45-44
ب-اصطلاحا 48-45
5- النقل: الترجمة والتعريب والإحياء..... 49
الفصل الثاني: صناعة المصطلح في النقد الجزائري الحديث
تمهيد..... 53-52
1- الترجمة 54
أ-لغة 54
ب-اصطلاحا..... 54
المصطلحات 66-57
2- التعريب..... 67
أ-لغة..... 67
ب-اصطلاحا..... 68-67
المصطلحات..... 75-69
3- الإحياء 76
المصطلحات..... 79-77
الخاتمة 81
قائمة المصادر والمراجع